فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
السبت 7 ربيع الأول 1447هـ 30 أغسطس/ آب Saturday 30 August 2025
العدد 6138 | 8 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS
20070503

الصحة: 5 وفيات جديدة في غزة جراء المجاعة وسوء التغذية

غزة/ فلسطين:

أعلنت وزارة الصحة في غزة أمس، تسجيل 5 حالات وفاة خلال الساعات الـ24 الماضية نتيجة المجاعة وسوء التغذية، بينهم طفلان. وأوضحت الوزارة في بيان صحفي، أن العدد الإجمالي لضحايا المجاعة وسوء التغذية ارتفع إلى 322 وفاة، بينهم 121 طفلًا.

وأضافت الصحة أنه ومنذ إعلان تصنيف المجاعة في قطاع غزة من قبل IPC بتاريخ 22 أغسطس 2025، تم تسجيل 44 حالة وفاة، بينهم 6 أطفال. ومنذ 2 مارس/ آذار الماضي، تغلق "إسرائيل" جميع المعابر المؤدية إلى غزة مانعة أي مساعدات إنسانية، ما أدخل القطاع في حالة مجاعة رغم تكدس شاحنات الإغاثة على حدوده، وتسمح بدخول كميات محدودة جدًا لا تلبي الحد الأدنى من احتياجات المجوعين.

59 شهيدًا و224 إصابة في غزة بنيران الاحتلال خلال 24 ساعة

غزة/ فلسطين:

أعلنت وزارة الصحة في غزة أمس، أن مستشفيات القطاع استقبلت خلال 24 ساعة الماضية 59 شهيدًا بينهم شهيدان تم انتشالهما، و224 إصابة، فيما لا يزال عدد من الضحايا تحت الركام وفي الطرقات، حيث تعجز طواقم الإسعاف والدفاع المدني عن الوصول إليهم.

وبحسب تقرير الوزارة اليومي امس، ارتفعت حصيلة العدوان الإسرائيلي منذ السابع من أكتوبر 2023 إلى 63,025 شهيدًا و159,490 إصابة، فيما بلغت منذ 18 مارس 2025 حتى اليوم 11,178 شهيدًا و47,449 إصابة.

وأوضحت أن حصيلة ضحايا استهداف نقاط المساعدات ارتفعت إلى 2,203 شهيدًا وأكثر من 16,228 إصابة، بعد وصول 23 شهيدًا و182 إصابات خلال الـ 24 ساعة الماضية.

وأضافت أنه لا تزال المستشفيات تسجل بشكل يومي حالات وفاة نتيجة المجاعة وسوء التغذية، معظمهم من الأطفال، في ظل استمرار منع إدخال الغذاء والدواء والوقود اللازم لتشغيل المرافق الصحية.

مواطنون يلقون نظرة الوداع على جثامين عدد من الشهداء في غزة أمس (تصوير/ محمود أبو حصيرة)

"القسام" تعلن استهداف 4 دبابات وناقلة جند إسرائيلية في جباليا

أبو عبيدة يتوعد الاحتلال: ثمن احتلال غزة دماء جنوده وأسر المزيد منهم

غزة/ فلسطين:

أكد الناطق باسم كتائب الشهيد عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة "حماس" أبو عبيدة، مساء الجمعة، أن خطط الاحتلال الاجرامية باحتلال غزة "ستكون وبالاً على قيادته السياسية والعسكرية" مشدداً على أن جيشه سيدفع الثمن من دماء جنوده وستزيد من فرص أسر جنود جدد. وقال أبو عبيدة عبر حسابه في تيليجرام: "مجاهدونا في حالة استنفار وجهوزية ومعنويات عالية، وسيقدّمون نماذج فذّة في البطولة والاستبسال

5

غوتيريش يدين "سلسلة الفظائع" في قطاع غزة مع تكثيف إسرائيل عملياتها

غزة/ فلسطين:

أدان الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش أمس، "سلسلة الفظائع التي لا تنتهي" في غزة، في حين أعلن الدفاع المدني في القطاع استشهاد 40 شخصا على الأقل في ضربات إسرائيلية متعددة منذ الفجر. وقال غوتيريش للصحافيين "غزة تتراكم فيها الأنقاض، وتمتلئ بالجثث، وتتكدس فيها أمثلة على ما قد يكون انتهاكات خطيرة للقانون الدولي"، وذلك بعد أكثر من 690 يوما على اندلاع الحرب التي دمرت القطاع وتركته محاصرا يواجه المجاعة. وتُقدر الأمم المتحدة أن الغالبية العظمى من سكان قطاع غزة الذين يزيد

3

حماس: نثمّن المواقف التركية ونطالب بتصعيد الإجراءات لعزل الاحتلال

غزة/ فلسطين:

ثمنت حركة المقاومة الإسلامية حماس أمس، المواقف التركية الداعمة للشعب الفلسطيني في ظل حرب الإبادة الوحشية التي يشنها الاحتلال الإسرائيلي.

2

البرلمان يطالب بتعليق عضوية تل أبيب في المنظمات الدولية

تركيا تقطع علاقاتها الاقتصادية والتجارية مع إسرائيل وتغلق المجال الجوي أمام طائراتها

أنقرة/ فلسطين:

أعلنت تركيا، أمس، قطع علاقاتها الاقتصادية والتجارية مع (إسرائيل) بشكل كامل، وإغلاق مجالها الجوي أمام الطائرات الإسرائيلية، ومنع السفن التركية من التوجه إلى الموانئ الإسرائيلية. وقال وزير الخارجية التركي هاكان فيدان إن هذا القرار جاء نتيجة استمرار (إسرائيل) بارتكاب المجازر الجماعية بحق الفلسطينيين في قطاع غزة، وتجاوز سياساتها العدوانية في قطاع غزة إلى القدس والضفة الغربية وسوريا وإيران ولبنان. وأكد فيدان أن الخطط الإسرائيلية متواصلة من أجل احتلال جميع أراضي

2

سفارات السلطة حول العالم.. نفقات عالية ودور غائب في نصرة غزة

غزة/ محمد أبو شحمة:

منذ بداية العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، غاب أي دور فعّال لسفارات السلطة الفلسطينية حول العالم في فضح الجرائم التي يرتكبها الاحتلال بحق المدنيين. ورغم الإمكانيات الكبيرة والنفقات الضخمة التي تُصرف على هذه البعثات الدبلوماسية ورواتب

3

من الصبرة إلى النصيرات.. مأساة عبد الرحمن وأسرته في حرب غزة

غزة/ جمال غيث:

على سرير متواضع داخل مستشفى شهداء الأقصى في مدينة دير البلح، يستلقي الطفل عبد الرحمن مصباح الداية، ابن الثماني سنوات، موصولًا بعدد من أنابيب التنفس والغذاء، غارقًا في غيبوبة لم يستفق منها منذ فجر يوم الثلاثاء الماضي.

7

عائد الخطيب.. ساق مبتورة وأمل لا ينكسر

غزة/ هدى الدلو:

في صباح التاسع من نيسان/ أبريل 2024، كان عائد الخطيب، شابًا في العشرين من عمره، يقف مع ابن عمه وعدد من أصدقائه في شارع الرشيد بمدينة غزة، ينتظرون بصبر وصول المساعدات الإنسانية التي تُسقطها الطائرات على شكل مناطيد.

7

البرلمان يطالب بتعليق عضوية تل أبيب في المنظمات الدولية

تركيا تقطع علاقاتها الاقتصادية والتجارية مع إسرائيل وتغلق المجال الجوي أمام طائراتها

أنقرة/ فلسطين:

أعلنت تركيا، أمس، قطع علاقاتها الاقتصادية والتجارية مع (إسرائيل) بشكل كامل، وإغلاق مجالها الجوي أمام الطائرات الإسرائيلية، ومنع السفن التركية من التوجه إلى الموانئ الإسرائيلية.

وقال وزير الخارجية التركي هاكان فيدان إن هذا القرار جاء نتيجة استمرار (إسرائيل) بارتكاب المجازر الجماعية بحق الفلسطينيين في قطاع غزة، وتجاوز سياساتها العدوانية في قطاع غزة إلى القدس والضفة الغربية وسوريا وإيران ولبنان.

وأكد فيدان أن الخطط الإسرائيلية متواصلة من أجل احتلال جميع أراضي غزة، وأنها تريد القضاء على حل الدولتين بدعم أمريكي غير محدود.

وأشار إلى أن المقاومة الفلسطينية ضد (إسرائيل) ستغير مجرى التاريخ و"ستكون رمزا للمضطهدين وستهز أركان نظام مهترئ".

وأضاف أن النظام العالمي عجز عن تحمل مسؤولياته لوقف المجازر الإسرائيلية، مشددا على أن إسرائيل "تمارس سياسة التجويع الوحشية بحق الفلسطينيين في غزة في مسعى لطردهم".

وقال إن "هدف (إسرائيل) واضح وهو جعل غزة غير قابلة للعيش من أجل إجبار الشعب على الرحيل"، مشيرا إلى أن "عدم سماح إسرائيل بدخول المساعدات إلى غزة أدى إلى استشهاد آلاف الفلسطينيين ضمن سياسة التجويع".

وتابع فيدان "المستجدات تؤكد أن إسرائيل تريد احتلال جميع الأراضي الفلسطينية، والوزراء المتطرفون والمستوطنون يحاولون رفع مستوى التوتر من خلال اقتحامات المسجد الأقصى"، مشيرا إلى المساعي التركية المستمرة مع قطر ومصر لإيجاد حل جذري للقضية.

واعتبر وزير الخارجية التركي أن "سياسات (إسرائيل) العدوانية تجاوزت غزة إلى القدس والضفة الغربية وسوريا وإيران ولبنان"، مؤكدا أن "مساعي (إسرائيل) مستمرة لإدخال جميع دول المنطقة في حالة فوضى، وأن العقلية الإسرائيلية لا تعترف بالقوانين الدولية وتضرب بها عرض الحائط".

واعتبر فيدان كذلك أن (إسرائيل) لا تريد دولة سورية جديدة قوية، لكن تركيا لن تسمح باستغلال مكونات سوريا العريقة والأصيلة من قبل أي طرف لتحقيق مآرب تمس وحدة البلاد.

جاء ذلك خلال اجتماعًا طارئًا عقده البرلمان التركي، أمس، بسبب التطورات الجارية في قطاع غزة والخطط الإسرائيلية لتوسيع الهجوم على القطاع واستمرار المجاعة الإنسانية. وتعتبر القضية الفلسطينية واحدة من المسائل فوق النزاعات السياسية في تركيا، حيث تجتمع كل الأحزاب التركية على الحقوق الفلسطينية من دون أي خلافات.

وارتدى النواب في البرلمان ورئيسه نعمان قورتولموش كوفية فلسطينية تحمل العلمين التركي والفلسطيني في موقف للتضامن مع الشعب الفلسطيني. وطلب رئيس البرلمان التركي باقتراح خطوات ملموسة وعاجلة، كما طالب بتعليق عضوية (إسرائيل) في المنظمات الدولية، بما فيها الأمم المتحدة، حتى تتخلى عن سياساتها في الإبادة الجماعية بحق الفلسطينيين.

وقال قورتولموش: "تواصل (إسرائيل) ارتكاب جرائم ضد الإنسانية بقرارها توسيع احتلالها لغزة، لقد وصلنا إلى مرحلة تعجز الكلمات عن وصفها، حيث قُتل ما يقرب من 70 ألف شخص، وقبل أيام قليلة فقط، قُتل عشرات الأبرياء في هجمات على المستشفيات أمام أعين العالم، وأصبحت الرعاية الصحية في غزة غير متوفرة". وأضاف: "قوافل الغذاء تحولت إلى مصائد موت على يد الصهاينة، وحُكم على شعب غزة عمداً بالجوع، ويجب على (إسرائيل) قبول وقف إطلاق النار فوراً وسحب قواتها العسكرية، ويجب إرسال قوات أممية إلى غزة وإعادة إعمارها، وكل إجراء تقوم به (إسرائيل) في الأراضي الفلسطينية المحتلة هو انتهاك للقانون الدولي، وجريمة حرب، وإبادة جماعية".

وشدد رئيس البرلمان التركي على أن "الغضب الشعبي يتزايد ضد (بنيامين) نتنياهو وعصابته في كل ركن من أركان العالم. حيث قررت دول غربية الاعتراف بفلسطين الشهر المقبل، الدول الآسيوية والأفريقية ودول أميركا اللاتينية لها دور قيادي في هذا الشأن، كما أن دعم إسرائيل في الولايات المتحدة يتضاءل يوماً بعد يوم".

انتقدت اعتماد سفير إسرائيلي جديد في البحرين

حماس: نثمّن المواقف التركية ونطالب بتصعيد الإجراءات لعزل الاحتلال

غزة/ فلسطين:

ثمنت حركة المقاومة الإسلامية حماس أمس، المواقف التركية الداعمة للشعب الفلسطيني في ظل حرب الإبادة الوحشية التي يشنها الاحتلال الإسرائيلي.

يأتي ذلك بعد إعلان وزير الخارجية التركي هاكان فيدان عن قطع العلاقات الاقتصادية والتجارية مع "إسرائيل"، وإغلاق الأجواء أمام طائراتها، وفضح جرائمها ضد الفلسطينيين في قطاع غزة.

ودعت حماس في بيان صحفي، تركيا والدول العربية والإسلامية ودول العالم الحر، إلى تصعيد الإجراءات العقابية ضد الاحتلال وقطع كافة أشكال العلاقات معه، "بهدف إلزامه بوقف الحرب على غزة ومحاسبة قادته على الجرائم ضد الإنسانية".

وفي بيان منفصل، انتقدت حركة حماس، اعتماد البحرين سفيرًا إسرائيليًّا جديدًا لديها، في ظل استمرار حرب الإبادة الإسرائيلية على غزة، وتهديد "إسرائيل" الأمن القومي العربي.

وقال القيادي في حركة حماس باسم نعيم، إنه "في الوقت الذي تطرد بعض الدول حول العالم سفير كيان الاحتلال؛ بسبب ما يرتكبه من إبادة جماعية وتطهير عرقي، نجد أن دولاً عربية 'شقيقة' (كما حصل في البحرين) تستقبل سفراء جدد للكيان، وبحفاوة، وتعتمد أوراقهم وكأن المشهد طبيعي".

واعتبر نعيم، في تصريحات صحفية، أن هذا السلوك يتنافى مع مقررات قمة منظمة التعاون الإسلامي الأخيرة، والتي دعت إلى العمل الجماعي "لتعليق عضوية الكيان في الأمم المتحدة"، إن لم يكن من أجل غزة وفلسطين، فعلى الأقل رفضاً لتهديدات الاحتلال المعلنة والصريحة، للأمن القومي العربي المشترك.

وأعلنت البحرين، تسلم أوراق اعتماد سفير إسرائيلي جديد، بعد مغادرة السفير السابق عقب نحو شهر من بدء الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة في 7 أكتوبر/ تشرين 2023.

وأفادت وكالة الأنباء البحرينية، (بنا) بأن "وزير الخارجية البحريني عبد اللطيف الزياني، تسلم بمقر الوزارة الأربعاء نسخة من أوراق اعتماد سفير إسرائيل المعين لدى المملكة شموئيل ريفيل". ويعد ريفيل، ثاني سفير لإسرائيل في البحرين منذ تطبيع العلاقات بين الجانبين في 2020. ولم توضح البحرين موقف سفيرها في "إسرائيل" خالد الجلاهمة، الذي سبق أن أعلنت عودته بعد نحو شهر من بدء الحرب الإسرائيلية على غزة.

وكانت البحرين أبرمت اتفاق تطبيع مع "إسرائيل"، في سبتمبر/ أيلول 2020، وعينت خالد الجلاهمة أول سفير لها في تل أبيب، في أغسطس/ آب 2021، فيما عينت "إسرائيل" إيتان نائيه، سفيرا لها بالمنامة، في ديسمبر/ كانون الأول 2021.

وفي 2 نوفمبر/ تشرين الثاني 2023، أعلن مجلس النواب البحريني في بيان عبر موقعه الإلكتروني "أن السفير الاسرائيلي في مملكة البحرين قد غادر البحرين، وقررت المملكة عودة السفير البحريني من "إسرائيل" إلى البلاد، كما تم وقف العلاقات الاقتصادية مع "إسرائيل".

مطلوب مشروع وطني بديل بعيدًا عن أوهام التسوية

ملحيس لـ"فلسطين": "الطوفان" كشف هشاشة المشروع الصهيوني وعرّى الموقف الغربي.. وغزة بوابة لتحول تحرري جامع

غزة- عمان/ علي البطة:

لم تكن عملية "طوفان الأقصى" في السابع من أكتوبر 2023 مجرد مواجهة عسكرية عابرة، بل لحظة تاريخية قلبت المشهد وأربكت كل الحسابات. فمنذ لحظاتها الأولى، انقسمت الآراء بين من يحاكمها بمنطق الصواب والخطأ، وبين من رأى فيها تحولا نوعيا أعاد تعريف قواعد الاشتباك. وبين هذين المنهجين، تبرز مقاربة تدعو إلى تجاوز الأحكام الأخلاقية الجاهزة، والنظر إلى الحدث كفرصة لفهم الأعطاب، وإعادة بناء الأفق الوطني.

هذا ما تذهب إليه د. غانية ملحيس، الباحثة في الشؤون السياسية والاقتصادية، التي ترى أن "الطوفان" كشف هشاشة المسلمات القديمة، وفتح الباب أمام مراجعة استراتيجية لمسار القضية الفلسطينية.

الجدل الضيق لا يخدم

في نظر ملحيس، استمرار الجدل الفلسطيني الداخلي حول "صواب أو خطأ" الطوفان بعد نحو عامين من انطلاقه، يضيق أفق التفكير ويستنزف الطاقات.

وتؤكد أن حصر النقاش في تقييم لحظة الحدث أخلاقيا أو إعلاميا يُفرغ القضية من بعدها الاستراتيجي، ويضيع فرصة البناء.

وتشير إلى أن هذا الجدل لا ينفصل عن تأثيرات حملات إعلامية وسياسية تقودها قوى دولية وإقليمية تهدف إلى تشويه المقاومة، وتحميل الضحية مسؤولية دفاعها عن وجودها. "من الضروري الخروج من أسر الأسئلة التي تعيد إنتاج الهزيمة"، تضيف ملحيس.

المقاومة فعل وجودي لا خيار عسكري

وترى ملحيس أن المقاومة في فلسطين لم تكن يوما مجرد خيار تكتيكي، بل هي فعل وجودي يعكس إرادة البقاء. وتوضح أن المشروع الصهيوني لا يستهدف الأرض فقط، بل الإنسان الفلسطيني نفسه، ما يجعل من المقاومة ضرورة أخلاقية وتاريخية، لا خيارا ظرفيا.

وتقول الرئيسة السابقة لمعهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطيني (ماس)، إن جوهر النقاش اليوم يجب أن ينتقل من تقييم ما جرى، إلى التفكير في كيفية توظيف تداعياته. فالمطلوب ليس محاكمة لحظة، بل فهمها كمنصة تؤسس لتحول استراتيجي في مسار الصراع، يقرب الفلسطينيين من حقوقهم في الحرية، والعودة، وتقرير المصير.

تلفت ملحيس إلى أن الطوفان لم يكن مجرد رد فعل، بل كشف عمق الارتباك الإسرائيلي. اهتزت صورة "الجيش الذي لا يقهر"، وتعمقت الانقسامات السياسية الداخلية في إسرائيل، وظهرت تصدعات في علاقتها مع يهود العالم ومع الرأي العام الدولي.

وتشير إلى أن "الهوس الديموغرافي" داخل إسرائيل تفجر بشكل غير مسبوق، إذ بات كل طفل فلسطيني يحسب كتهديد استراتيجي، ما يعكس أن المشروع الصهيوني لم يخرج من طور الاستعمار الإحلالي الذي يعتبر الفلسطينيين عقبة وجودية.

الرؤية الغربية تتعرى

في سياق أوسع، ترى ملحيس أن الطوفان أسهم في تعرية المنظومة الغربية التي طالما تبنت خطاب "الحرية وحقوق الإنسان"، إذ بدت هذه الشعارات فارغة في مواجهة تأييدها العلني للإبادة في غزة، وصمتها أمام المعاناة الفلسطينية.

وتلفت إلى أن هذا الانكشاف يعيد التموضع الأخلاقي والسياسي للقضية الفلسطينية على المستوى العالمي، ويمنحها فرصة جديدة للانخراط في الحركات العالمية المناهضة للاستعمار والعنصرية والاستغلال.

وتدعو ملحيس إلى تجاوز البعد المحلي والقطري للقضية، ودمجها في إطار نضال عالمي. فالصراع في فلسطين، برأيها، يشبه نضالات شعوب الجنوب، والشعوب الأصلية، والأقليات المهمشة، التي تواجه نفس أدوات القمع والاستعمار وإن تغيرت الأشكال.

وتضيف: "لا يمكن كسب المعركة أخلاقيا فقط داخل الحدود، بل بتوسيع دوائر التضامن العالمي، خصوصًا في أوساط الحركات الطلابية والحقوقية والشبابية التي بدأت تعيد تعريف فلسطين كرمز عالمي للعدالة والتحرر".

واقع مأزوم يحتاج إلى مراجعة

لا تخفي ملحيس انتقادها للواقع الفلسطيني الرسمي، وتعتبر أن غياب مشروع وطني جامع، وتكلس الخيارات السياسية، والانقسامات الفصائلية، عطلت القدرة على تحويل الصدمة إلى مسار تغيير.

وتؤكد أن السلطة القائمة لم تعد تملك القدرة أو الشرعية لقيادة المرحلة المقبلة.

وهنا تذكر بأن إصلاح البنية الفلسطينية يبدأ من إعادة الاعتبار لقوى الشعب، وتفعيل طاقات الداخل والشتات، وتجاوز الأطر التقليدية الجامدة نحو تنظيمات شعبية جديدة قادرة على التعبير عن الناس واحتضان نضالهم.

وتشدد ملحيس على أن المشروع الوطني الفلسطيني بحاجة لإعادة تعريف جذري، بعيدا عن وهم "حل الدولتين" أو الدولة ضمن حدود 1967.

وترى أن الحل يجب أن يكون جذريا، يستهدف تفكيك نظام الفصل العنصري والاستعمار الصهيوني، وبناء دولة عادلة لكل مواطنيها على أسس إنسانية.

وتضيف أن ما يجري اليوم من قطيعة بين الشعب وممثليه الرسميين يتطلب إعادة تأسيس المشروع على قواعد مقاومة شاملة، تشارك فيها كل القوى الشعبية، دون استثناءات أو تهميش.

التاريخ معيار لا عبء

في تحليلها للتجارب التاريخية، تشير ملحيس إلى أن المنعطفات الكبرى لا تقاس بلحظتها، بل بما تفتحه من أفق. وتضرب أمثلة من ثورات الجزائر وفيتنام وجنوب أفريقيا، التي دفع أصحابها أثمانا باهظة، لكنهم صنعوا تغييرات جذرية.

وتعتبر أن الطوفان يجب أن يقرأ في هذا السياق؛ لا كخسارة أو ربح لحظي، بل كبداية لتحول تاريخي يجب استثماره بوعي، وتنظيم، وإرادة.

وتقول ملحيس، إن غزة ليست مجرد جبهة اشتباك، بل أصبحت رمزا عالميا للصمود. وتؤكد أن اللحظة الحالية، رغم قسوتها، تحمل بذور مشروع استراتيجي جامع، إذا ما جرى استثماره بصورة صحيحة، وتوفير الأدوات المؤسسية والشعبية له.

وتشدد على أن الفرصة التاريخية لا تُمنح، بل تنتزع، وأن الشعب الفلسطيني اليوم يملك من الطاقات ما يكفي لكتابة فصل جديد، شرط أن يصاغ هذا الفصل من قلب الناس، لا من فوقهم.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
تأسست في الثالث من آيار 2007
المقر الرئيسي: غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء
1700900800
2885990
00970597308096
WWW.FELESTEEN.PS
info@felesteen.ps
edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
adv@felesteen.ps
Fax : 2886285
فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
تأسست في الثالث من آيار 2007

ناشطون من أسطول الصمود يدعون للضغط على إسرائيل قبيل إبحارهم إلى غزة

مدريد/ وكالات:

دعا ناشطون يستعدون للإبحار من إسبانيا غدًا الأحد إلى غزة على متن عشرات القوارب التي تحمل مساعدات، الحكومات إلى الضغط على (إسرائيل) للسماح لأسطولهم، وهو الأكبر حتى الآن، بالمرور رغم الحصار البحري.

ومن المقرر أن ينطلق مئات الناشطين المناصرين للفلسطينيين من 44 دولة، ومن بينهم الناشطة السويدية غريتا تونبرغ والسياسية اليسارية البرتغالية ماريانا مورتغوا، من عدة موانئ إلى غزة، ضمن "أسطول الصمود العالمي".

وأفشلت (إسرائيل) محاولات عدة لكسر الحصار المستمر منذ 15 عاماً، بطرق تضمنت اعتلاء قواتها الخاصة سفينة في عام 2010، مما أدى إلى مقتل تسعة نشطاء أتراك على الأقل. وقال الفلسطيني سيف أبو كشك، وهو واحد من المنظمين يقيم في إسبانيا، إن الكرة في ملعب السياسيين للضغط على إسرائيل للسماح للأسطول بالمرور. وأضاف لوكالة رويترز، أمس الخميس، في برشلونة "عليهم أن يتحركوا للدفاع عن حقوق الإنسان وضمان مرور آمن لهذا الأسطول".

وكانت قوات الاحتلال قد أفشلت محاولات سابقة مماثلة بعد اعتراضها السفن ومنعها من الوصول إلى القطاع. وفي حال إبحار أسطول الصمود نحو غزة، فإنه يعدّ المحاولة رقم 38 لكسر الحصار الإسرائيلي المفروض على قطاع غزة منذ عام 2007. وتشكل الأسطول العالمي من اتحاد أسطول الحرية، والحركة العالمية لغزة، وقافلة الصمود، وصمود نوسانتارا الماليزية، كما يضم آلاف الناشطين من نحو 50 دولة. ويخطط القائمون على أسطول الصمود للإبحار باتجاه غزة من إسبانيا في 31 أغسطس/ آب الحالي، ومن تونس في 4 سبتمبر/ أيلول المقبل، في محاولة لكسر الحصار الإسرائيلي المفروض على القطاع.

وكانت السفينة "حنظلة" التابعة لأسطول الحرية، والتي كانت أحدث محاولات كسر الحصار عن غزة، وصلت إلى حدود 70 ميلاً من القطاع حينما اقتحمها الجيش الإسرائيلي، حيث تجاوزت المسافات التي قطعتها سفن سابقة مثل "مرمرة الزرقاء" التي كانت على بعد 72 ميلاً قبل اعتراضها من (إسرائيل) عام 2010، وسفينة "مادلين" التي وصلت حتى بمسافة 110 أميال، وسفينة "الضمير" التي كانت على بُعد 1050 ميلاً، وفق اللجنة الدولية لكسر الحصار عن غزة.

وأعلنت وزارة الصحة في غزة، أمس، أنها سجّلت خلال الـ24 ساعة الماضية، 5 حالات وفاة نتيجة المجاعة وسوء التغذية، بينها طفلان. وبذلك، يرتفع العدد الإجمالي لضحايا المجاعة وسوء التغذية إلى 322 شهيداً، من بينهم 121 طفلاً. وأضافت أنه منذ إعلان تصنيف المجاعة في قطاع غزة من قبل (IPC) بتاريخ 22 أغسطس/ آب 2025، سُجّلت 44 حالة وفاة، من بينها 6 أطفال.

وفي وقت سابق من هذا الشهر، أعلنت الأمم المتحدة، رسمياً المجاعة في غزة، وهو أول إعلان من نوعه في الشرق الأوسط، وقال خبراؤها إنّ 500 ألف شخص يواجهون جوعاً كارثياً. وبعد أشهر من التحذيرات بشأن الوضع الإنساني واستشراء الجوع في القطاع الفلسطيني، أكّد التصنيف المرحلي للأمن الغذائي ومقرّه في روما أنّ محافظة غزة (مدينة غزة وحدها) التي تغطي نحو 20% من قطاع غزة، تشهد مجاعة.

غوتيريش يدين "سلسلة الفظائع" في قطاع غزة مع تكثيف إسرائيل عملياتها

غزة/ فلسطين:

أدان الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش أمس، "سلسلة الفظائع التي لا تنتهي" في غزة، في حين أعلن الدفاع المدني في القطاع استشهاد 40 شخصا على الأقل في ضربات إسرائيلية متعددة منذ الفجر.

وقال غوتيريش للصحافيين "غزة تتراكم فيها الأنقاض، وتمتلئ بالجثث، وتتكدس فيها أمثلة على ما قد يكون انتهاكات خطيرة للقانون الدولي"، وذلك بعد أكثر من 690 يوما على اندلاع الحرب التي دمرت القطاع وتركته محاصرا يواجه المجاعة.

وتُقدر الأمم المتحدة أن الغالبية العظمى من سكان قطاع غزة الذين يزيد تعدادهم على مليوني نسمة، اضطروا للنزوح مرة واحدة على الأقل خلال نحو عامين من الحرب هربا من القصف والموت.

وتواجه حكومة بنيامين نتانياهو ضغوطا متزايدة لإنهاء الحرب التي اندلعت في القطاع عقب هجوم حماس على إسرائيل في السابع من تشرين الأول/أكتوبر 2023، وذلك في ظل أزمة انسانية حادة.

في هذا الوقت، زعم جيش الاحتلال الإسرائيلي الخميس أن قواته تواصل "القتال ضد المنظمات الإرهابية في مختلف أنحاء قطاع غزة" مشيرا إلى عملياته في كل من خان يونس جنوبا وجباليا في الشمال.

وقال المتحدث باسم الدفاع المدني محمود بصل إن القصف الإسرائيلي المتواصل أسفر عن استشهاد 40 شخصا على الأقل في أنحاء القطاع الخميس، بينهم ستة قتلوا أثناء انتظار تلقي المساعدات في جنوبه.

وردا على استفسارات فرانس برس عن هذه الضربات الجوية قال جيش الاحتلال الإسرائيلي إنه "غير قادر على التعليق بدون تقديم إحداثيات دقيقة لكل حادثة على حدة".

"إلى أين سنذهب؟"

وتصاعدت في سماء مدينة غزة أعمدة دخان كثيف وكان يمكن سماع هدير الطائرات المسيرة التي تحلق على ارتفاعات منخفضة، كما كانت أمتعة السكان الذين بدأوا النزوح تنتشر على الأرصفة والطرق.

وتساءلت آية ظاهر النازحة من حي الزيتون وبدا أنها تعرضت لإصابة في يدها "إلى أين سنذهب؟، نحن صامدون هنا في غزة، منذ بداية الحرب لم أخرج أبدا".

من جانبه، قال مكتب تنسيق أعمال الحكومة الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية (كوغات) إنه اتخذ تدابير لتسهيل "انتقال السكان إلى جنوب غزة بأمان لحمايتهم".

ودعا وزير المال الإسرائيلي بتسلئيل سموتريتش الحكومة الخميس إلى البدء بضم مناطق من قطاع غزة إذا استمرت حركة حماس في رفض نزع سلاحها.

وسارعت حماس الى التنديد باقتراحه وقالت في بيان إنه "إقرار صريح بمشروع التهجير القسري والتطهير العرقي ضد شعبنا".

وكان جيش الاحتلال أكد الأربعاء أن إخلاء مدينة غزة من سكانها "أمر لا مفر منه" بعدما أقرت الحكومة الإسرائيلية في وقت سابق من آب/أغسطس خطة للسيطرة عليها.

وواجهت الخطة الإسرائيلية إدانات دول عدة فيما قالت منظمات إنسانية إنها خطيرة وغير واقعية.

وبحسب الأمم المتحدة فإن عدد سكان مدينة غزة ومحيطها حاليا يناهز مليون نسمة تقريبا.

وبعد زيارة ميدانية، صرّحت مديرة برنامج الأغذية العالمي سيندي ماكين بأن قطاع غزة حيث أعلنت الأمم المتحدة وجود حالة مجاعة، وصل إلى "نقطة الانهيار".

وفرضت (إسرائيل) مطلع آذار/مارس الماضي حصارا مطبقا على قطاع غزة ومنعت دخول المساعدات بشكل كامل قبل أن تخفف من هذه الإجراءات أواخر أيار/مايو.

الخميس، عبر خبراء حقوق إنسان تابعون للأمم المتحدة عن قلقهم إزاء تقارير عن حالات "اختفاء قسري" ضحيتها فلسطينيون جوعى كانوا يحاولون الحصول على الطعام في مواقع توزيع تديرها "مؤسسة غزة الإنسانية"، وطالبوا إسرائيل بوضع حد لهذه "الجريمة البشعة".

وردت مؤسسة غزة الإنسانية وقالت في بيان إن "لا دليل على حالات اختفاء قسري" في مواقع توزيع المساعدات التابعة لها.

وأضافت "نحن نعمل في منطقة حرب، حيث تُوجه اتهامات خطيرة إلى جميع الأطراف التي تعمل خارج موقعنا".

شهيد في قصف إسرائيلي على مركبة جنوب لبنان

بيروت/ فلسطين:

استشهد، أمس، شخص في قصف إسرائيلي استهدف مركبة في النبطية جنوب لبنان.

وافادت وزارة الصحة اللبنانية بوقوع غارة من مسيرة إسرائيلية استهدفت سيارة في بلدة صير الغربية، قضاء النبطية أدت إلى سقوط شهيد.

وقالت وسائل إعلام لبنانية أن مسيرة "إسرائيلية" القت قنابل على بلدة كفر كلا جنوبي البلاد.

وتشن "إسرائيل" اعتداءات شبه يومية على الأراضي اللبنانية، منذ بدء سريان وقف إطلاق النار الذي خرقته أكثر من 3 آلاف مرة، ما أسفر عن أكثر من 280 شهيدا جريحا، وفق بيانات رسمية لبنانية.

وكانت "إسرائيل" قد بدأت عدوانها على لبنان في 8 أكتوبر/ تشرين الأول 2023، قبل أن يتصاعد ويتحوّل إلى حرب واسعة النطاق اعتبارًا من 23 سبتمبر/ أيلول 2024.

وخلفت هذه الحرب أكثر من 4 آلاف شهيد ونحو 17 ألف جريح، إلى جانب دمار واسع في البنية التحتية وموجات تهجير داخلية في الجنوب اللبناني.

اتحاد علماء المسلمين يدعو لـ"تعبئة شاملة" لوقف عدوان إسرائيل على غزة

إسطنبول/ الأناضول:

دعا الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، أمس، إلى "تعبئة شاملة" لوقف العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة المحاصر وفتح الممرات الإنسانية إليه.

جاء ذلك في البيان الختامي لمؤتمر "غزة: مسؤولية إسلامية وإنسانية"، الذي عُقد لمدة 8 أيام في "جزيرة الديمقراطية والحرية" ببحر مرمرة في مدينة إسطنبول التركية، بتنظيم من الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين ووقف علماء الإسلام في تركيا.

وفي البيان الختامي الذي حمل اسم "إعلان إسطنبول"، أكد المؤتمر أن "قضية غزة لم تعد شأناً محلياً، بل مسؤولية شرعية وإنسانية على مستوى الأمة والعالم".

ودعا إلى "تعبئة شاملة لوقف العدوان (الإسرائيلي) وفتح الممرات الإنسانية" إلى القطاع المحاصر.

وشدد على "ضرورة تشكيل تحالف إسلامي–إنساني لمواجهة جرائم الإبادة ومنع التوسع الصهيوني، من خلال إحياء روح "حلف الفضول الإنساني" لوقف العدوان وملاحقة المجرمين".

وفي 22 أغسطس/ آب الجاري، انطلقت أعمال المؤتمر واختتمت اليوم بقراءة البيان الختامي عقب صلاة الجمعة أمام مسجد آيا صوفيا.

وشارك في المؤتمر نحو 200 عالم دين من 50 دولة، وتضمن 18 ورشة عمل تتناول القضايا المركزية لفلسطين من غزة والمسجد الأقصى والضفة الغربية المحتلة.

نددوا بحرب الإبادة وتجويع المواطنين

صحافيون يتظاهرون في الناصرة رفضاً لاستهداف زملائهم بغزة

الناصرة/ فلسطين:

تظاهر عشرات الصحافيين أمس، في ساحة عين العذراء بمدينة الناصرة في الداخل الفلسطيني المحتل؛ احتجاجاً على الاستهداف المباشر والمتكرر للصحفيين خلال عملهم المهني بتغطية حرب الإبادة في قطاع غزة.

ودعا المحتجون إلى احترام حرية الصحافة ووقف استهداف الصحافيين وقتلهم خلال عملهم المهني، منددين بجرائم الاحتلال المتواصلة بحقهم.

ورفع المشاركون لافتات حملت شعارات تدعو إلى عدم إخفاء الحقيقة، فيما رفرف العلم الفلسطيني في وسط الساحة وكذلك الأعلام السوداء، وسط هتافات تطالب بالحرية وتدين سياسة التجويع التي يتعرض لها أهالي غزة.

وقَرَع المتظاهرون أوانٍ فارغة، في مشهد رمزي عبّروا من خلاله عن المجاعة التي يعيشها سكان القطاع، مؤكدين تضامنهم الكامل مع الصحافيين الفلسطينيين والأهالي في غزة.

ومنذ بداية العدوان على غزة في أكتوبر/ تشرين أول 2023، استشهد أكثر من 246 صحفيًا، بعضهم استُهدف في بيته، وآخرون خلال أدائهم واجبهم المهني، ما يؤكد أن الاحتلال لم يعد تطيق وجود الشهود، ويخشى الصورة التي تفضح جرائمها أكثر من أي سلاح آخر.

سفارات السلطة حول العالم.. نفقات عالية ودور غائب في نصرة غزة

غزة/ محمد أبو شحمة:

منذ بداية العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، غاب أي دور فعّال لسفارات السلطة الفلسطينية حول العالم في فضح الجرائم التي يرتكبها الاحتلال بحق المدنيين.

ورغم الإمكانيات الكبيرة والنفقات الضخمة التي تُصرف على هذه البعثات الدبلوماسية ورواتب موظفيها، ظل صوتها خافتًا في المحافل الدولية، ولم تنجح في إيصال رواية الشعب الفلسطيني أو فضح جرائم الحرب الإسرائيلية بشكل ممنهج وفاعل.

وتحوّلت السفارات إلى مواقع بروتوكولية أو علاقات عامة، دون أن تؤدي دورها السياسي والإعلامي والدبلوماسي المنشود، في وقت تمر فيه القضية الفلسطينية بواحدة من أخطر مراحلها.

وعلى الرغم من توفر عشرات الأدلة المصوّرة والتقارير الحقوقية التي توثق جرائم الاحتلال في غزة، فإن هذه السفارات لم تستثمرها لتحريك الرأي العام أو الضغط على الحكومات الغربية، فيما بدت الجهود مشتتة أو شبه غائبة.

ويطالب الشارع الفلسطيني، خصوصًا في غزة والشتات، بإجراء تقييم شامل لأداء هذه السفارات ومساءلة المقصرين فيها، مؤكدين أن المرحلة تتطلب "دبلوماسية مقاومة" لا مجرد ترفٍ وظيفي، خاصة في ظل ما يتكبده الشعب الفلسطيني من دماء ودمار.

بدوره، أكد الكاتب والباحث حسن سليم أن من أكثر المرافق التي تثقل كاهل السلطة وخزينتها وزارات الخارجية وشبكة السفارات والقنصليات المنتشرة في العالم، موضحًا أنها تحتاج إلى ميزانيات ضخمة لتغطية النفقات التشغيلية ورواتب السفراء والموظفين ومصاريف المباني والسيارات وغيرها، الأمر الذي يثير تساؤلات كبيرة: ماذا تفعل هذه السفارات فعلاً؟ وما الذي نستفيده نحن كدولة وجاليات من وجودها؟

وقال سليم لصحيفة "فلسطين": "وظيفة السفارات من الناحية النظرية واضحة في الوضع الطبيعي، فهي تتمثل بالتمثيل السياسي للدولة أمام الحكومات، ورعاية مصالح الجاليات، وتقديم الخدمات القنصلية، وجذب الاستثمارات، والتعريف بالثقافة والقضية الوطنية".

وأضاف: "الحالة الفلسطينية تفرض على هذه السفارات مهمة إضافية، تتمثل في نقل معاناة الشعب وفضح الجرائم المرتكبة بحقه، والسعي للتأثير في الرأي العام والرأي الرسمي في تلك الدول، بما يخدم حقوقنا ومطالبنا في أروقة المنظمات والهيئات الدولية". وتابع متسائلًا: "هل فعلاً تقوم السفارات بهذه الأدوار؟ أم أن كثيرًا منها تحوّل إلى مكاتب شكلية لا تؤدي سوى الحد الأدنى، في حين تستهلك ميزانيات عالية لا تتناسب مع مردودها؟" مؤكداً أن هذا يقود إلى سؤال أكثر جرأة: هل نحن بحاجة فعلًا إلى هذا العدد الكبير من السفارات في العالم؟

ولفت إلى أن الأجدى هو التفكير في بدائل أقل كلفة وأكثر فاعلية، مثل الإبقاء على سفارات محورية في العواصم الأساسية، واعتماد نظام "السفير غير المقيم" لتغطية عدة دول ببعثة واحدة، وتفعيل القنصليات الافتراضية لتقديم الخدمات للجاليات عبر المنصات الرقمية، بدلاً من استنزاف الخزينة ببعثات شبه معطلة، إضافة إلى الاستفادة من الكفاءات الفلسطينية والعربية في الخارج كسفراء غير رسميين ضمن أطر منظمة.

وبيّن سليم أن طبيعة العمل الدبلوماسي تفرض أن تدار السفارات من قبل دبلوماسيين يتم اختيارهم على أساس الكفاءة والمعرفة والخبرة، مشيراً إلى أن الدبلوماسية ليست مجرد منصب بروتوكولي، بل مهنة تحتاج إلى إعداد طويل في اللغات والقانون الدولي والعلاقات الاقتصادية وفنون التفاوض.

وختم بالتشديد على أن إعادة النظر في شبكة التمثيل الدبلوماسي لم تعد ترفًا، بل ضرورة مالية وسياسية، مؤكدًا أن ما لا يخدم مصالح الدولة وجالياتها يجب دمجه أو إغلاقه، وما لا يدار بكفاءة يجب إصلاحه، حتى تتحول السفارات من "مكاتب تمثيل مكلفة" إلى "أدوات حقيقية للقوة الناعمة والدفاع السياسي والاقتصادي عن مصالح الدولة في الخارج".

أكد مواصلة العمل للحفاظ على ما تبقّى من الخدمات الأساسية

رئيس بلدية غزة لـ"فلسطين": التهديد الإسرائيلي بعملية عسكرية جديدة سيُفاقم الكارثة الإنسانية والخدمية

غزة/ نبيل سنونو:

حذر رئيس بلدية غزة د.يحيى السراج، من أن الاستمرار في الإبادة الجماعية والتهديد الإسرائيلي بعملية عسكرية جديدة أو احتلال مباشر لمدينة منهكة أصلًا بفعل الدمار الشامل، سيُفاقم الكارثة الإنسانية والخدمية إلى مستويات غير مسبوقة، ولن يحقق إلا المزيد من القتل والدمار والدماء.

وقال السراج لصحيفة "فلسطين" أمس: إن تهديد مدينة مدمّرة بالكامل باجتياح جديد لا يمكن تفسيره إلا كمحاولة منهجية لتدمير ما تبقّى من الحياة المدنية في غزة.

وجاء تحذير رئيس بلدية غزة في ظل العدوان المستمر على القطاع والتدمير المنهجي للإنسان وللعمران الفلسطيني، والتهديدات المتصاعدة ضد الأطفال والنساء والشيوخ في غزة، التي وصفها بأنها "المدينة التي تحب السلام والتي ما زالت تتمسك بالأمل في الحياة وإنهاء عاجل للعدوان".

وأوضح السراج، أن "معظم المرافق وشبكات البنية التحتية في المدينة قد دُمّرت أو تضررت بشكل بالغ، بما يشمل شبكات المياه، والصرف الصحي، والطرق، والكهرباء".

وتابع: لا يزال السكان والنازحون في المدينة يعانون منذ بداية العدوان من انقطاع كامل للكهرباء وشح كبير في المياه، وطفح مستمر لمياه الصرف الصحي، وعدم القدرة على الوصول إلى أكثر من 60% من أحياء المدينة.

ونبه إلى تدمير الاحتلال أكثر من 85% من آليات ومركبات البلدية، بما في ذلك سيارات النفايات والمياه والصرف الصحي، مما أدى إلى شلل شبه كامل في تقديم الخدمات الأساسية.

وقدر كمية النفايات المتراكمة داخل المدينة بأكثر من 260 ألف طن، وسط بيئة ملوثة تهدد بتفشٍ واسع للأمراض والأوبئة نتيجة انعدام مقومات الصحة العامة، لا سيما في مناطق النزوح. وتُؤوي المدينة أكثر من مليون ومئتي ألف مواطن ونازح في ظروف لا تليق بالحياة الإنسانية.

د.يحيى السراج

لكن السراج أكد للأهالي في مدينة غزة أن طواقم البلدية، رغم قلة الإمكانيات وخطورة الأوضاع، تواصل العمل للحفاظ على ما تبقّى من الخدمات الأساسية، وتبذل ما بوسعها للحد من التدهور الصحي والبيئي، بالتعاون مع المؤسسات الشريكة.

وطالب رئيس بلدية غزة، المجتمع الدولي، والأمم المتحدة، وكافة المنظمات الحقوقية والإنسانية، بتحمّل مسؤولياتهم القانونية والإنسانية، والتحرك الفوري لوقف هذه السياسات التدميرية التي تستهدف السكان المدنيين وتفاقم معاناتهم.

وشدد على أن المطلوب الآن وفورا هو الوقف الفوري لإطلاق النار، وفتح جميع المعابر دون قيود، وإدخال كل ما يلزم من طعام ومياه ووقود وغاز الطهي وكرافانات وخيام ومواد بناء. بالإضافة إلى ما يلزم من قطع الغيار والآليات الثقيلة والمتوسطة والسيارات لخدمات البلدية والخدمات العامة، والتوقف عن قتل الأبرياء وإدخال كل ما يلزم للقطاع الصحي والمواد اللازمة لصناعة الأطراف الصناعية، والتخفيف عن السكان ومنحهم الحق في الحياة وإعادة الإعمار.

وبدعم أمريكي، تشن قوات الاحتلال الإسرائيلي منذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023 حرب إبادة جماعية على قطاع غزة، قتلا وتدميرا وتشريدا وتجويعا وتعطيشا، أسفرت عن استشهاد وجرح أكثر من 219 ألف مواطن معظمهم أطفال ونساء، وفق وزارة الصحة.

مسؤولون بإدارة بايدن يعترفون بعرقلة نتنياهو لاتفاقيات الهدنة في غزة

واشنطن/ وكالات:

اعترف مسؤولون في إدارة الرئيس الأمريكي السابق جو بايدن بأن رئيس حكومة الاحتلال الإسرائيلي بنيامين نتنياهو عرقل اتفاقات وقف إطلاق النار في غزة، وفق تقرير لصحيفة "جروزاليم بوست" العبرية، أكدوا أن نتنياهو أحبط 5 مرات على الأقل إمكانية التوصل لصفقة لاعتباراته الشخصية أو الحزبية.

ووفق الصحيفة، قال ماثيو ميلر متحدث وزارة الخارجية الأمريكية بعهد بايدن، للقناة 13 العبرية الأسبوع الماضي، إن:" إدارة بايدن فكرت مرارا وتكرارا في الإعلان عن أن نتنياهو يعيق اتفاق وقف إطلاق النار، لكنها تراجعت عن ذلك خوفا من تشجيع حماس"، وأضاف قائلا:" كانت هناك أوقات أردنا فيها بشدة أن نعلن للملأ ونوضح أننا نعتقد أن نتنياهو متصلب تماما ويصعّب التوصل معه إلى اتفاق".

ولفت ميلر إلى أن وزير الخارجية الأمريكي السابق أنتوني بلينكن أخبر نتنياهو أن إصراره سيجعل من المستحيل تحقيق الحلم الذي راود إسرائيل منذ تأسيسها"، مضيفًا أن إسرائيل "ستظل غارقة في هذه الحرب لسنوات وعقود قادمة"، فيما رد نتنياهو بالقول:" نعم سنخوض هذه الحرب لعقود قادمة، هكذا كانت الأمور وهكذا ستكون"، وهو ما يدل على تعمد نتنياهو إفشال صفقات التسوية لإنهاء الحرب.

بدورها، قالت صحيفة "جروزاليم بوست" العبرية: "كان هذا أول اعتراف أمام الكاميرات بما أشارت إليه تقارير أخرى، بأن نتنياهو كان العقبة الأساسية أمام وقف إطلاق النار خلال الحرب"، وبحسب الصحيفة تواصلت اعترافات المسؤولين السابقين في مقابلة أجراها جيك سوليفان مستشار الأمن القومي في إدارة بايدن، مع مقدم برنامج "ذا بولوارك" الأمريكي تيم ميلر، حيث دافع عن دعوة أعضاء كونغرس ديمقراطيين لحجب السلاح عن إسرائيل بعد ان كان داعما لإسرائيل منذ بداية الحرب.

وقال سوليفان: "إن مبرر حجب الأسلحة عن (إسرائيل) اليوم أقوى بكثير مما كان عليه قبل عام لأسباب عدة، أولًا، لا يواجهون (الإسرائيليون) نفس التهديدات الإقليمية، وثانيًا، كان هناك اتفاق لوقف إطلاق النار مع إطلاق سراح الأسرى، وإمكانية لإجراء مفاوضات، إلا أن إسرائيل هي التي انسحبت منه دون التفاوض بجدية"، وتابع سوليفان: "ثالثًا، هناك مجاعة شاملة في غزة، ورابعا، لا توجد أهداف عسكرية أكثر جدية لتحقيقها، فالأمر اليوم يقتصر على قصف الأنقاض وتحويلها إلى أنقاض". أما "جاكوب لو"، وهو مسؤول كبير بإدارة بايدن، شغل منصب سفير واشنطن بإسرائيل من عام 2023 إلى عام 2025، فقد برر في مقابلة الثلاثاء، مع مجلة "نيويوركر" الأمريكية بحسب "جروزاليم بوست"، أن: " بايدن دعم (إسرائيل) لكون المعركة كانت مشروعة، وأن ذلك يجب أن يتزامن مع الضغط عليها بشأن القضايا الإنسانية"، ولكنه استدرك أن الإدارة الأمريكية "نادرا ما تحصل على إجابات تشرح ما حدث بشأن التكتيكات العسكرية قبل أن تُنشر القصة كاملةً في وسائل الإعلام"، في إشارة إلى المجازر التي كان يرتكبها جيش الاحتلال.

والأربعاء، نقلت صحيفة "إسرائيل اليوم" عن نتنياهو قوله في بودكاست باتريك بيت-ديفيد الأمريكي قوله، إن هجوم 7 تشرين الأول/ أكتوبر 2023 الذي شنته حماس ما كان ليحدث لو كان الرئيس الأمريكي الحالي دونالد ترامب رئيسا في حينه، فيما عقب زعيم المعارضة الإسرائيلية يائير لابيد، على تصريحات نتنياهو، بالقول إنه: "يحمل الرئيس الأمريكي السابق جو بايدن مسؤولية كارثة 7 أكتوبر في حين أن نتنياهو هو المسؤول عنها".

ومع اقتراب نهاية حكم بايدن، وتحديدا في تشرين الثاني/نوفمبر 2024، ضغطت الإدارة الأميركية ومن بينهم على الأرجح سوليفان، على أعضاء مجلس الشيوخ الديمقراطيين للتصويت ضد تشريع كان من شأنه أن يمنع تسليم شحنات أسلحة إلى (إسرائيل) تزيد قيمتها على 20 مليار دولار، شملت صواريخ موجهة وقذائف دبابات وقذائف هاون ومركبات تكتيكية، وطائرات مقاتلة، بدعوى أنها ضرورية لدفاع إسرائيل، علما أنها لم تكن لتسلم قبل عام أو عامين.

وفي تشرين الأول/أكتوبر 2024، بدا وكأن إدارة بايدن قد تتخذ خطوات لفرض حظر جزئي على توريد الأسلحة إلى إسرائيل، حيث حذرت من أنها ستفعل ذلك إذا لم تبدأ إسرائيل بالسماح بدخول المزيد من المساعدات الإنسانية إلى غزة خلال 30 يوما، إلا أنها أعلنت في نهاية المهلة أن إسرائيل "أحرزت تقدما كافيا للالتزام بالقانون الأميركي"، ما سمح باستمرار تدفق شحنات الأسلحة، ولاحقا أفرج خلف بايدن، دونالد ترامب عن شحنة القنابل الثقيلة البالغ عددها 1800، عقب توليه منصبه.

تحقيق لـ "الغارديان": 5 من كل 6 شهداء في غزة مدنيون

83 % نسبة المدنيين بين الشهداء.. الإبادة الجماعية أمام حقائق دامغة

> عبد العاطي: الأرقام تدلل على أن (إسرائيل) تعمدت استهداف المدنيين

> الشوا: الاحتلال استخدم التضليل الإعلامي لتبرير استهداف المدنيين

> الحاج: النتائج كفيلة بدعم دعاوى المحكمة الجنائية الدولية وعزل الاحتلال

غزة/ يحيى اليعقوبي:

يكشف تحقيق نشرته صحيفة الغارديان البريطانية بالتعاون مع مجلة "972" الإسرائيلية، تعمد جيش الاحتلال ارتكاب جرائم إبادة جماعية بحق المدنيين الفلسطينيين، استنادًا إلى بيانات عسكرية إسرائيلية سرية، بما يُعد فضيحة مدوية وانهيارًا للخطاب الإعلامي الإسرائيلي القائم على التضليل والكذب أمام حقائق دامغة.

وأوضح التحقيق أن 5 من كل 6 فلسطينيين استشهدوا في غزة كانوا مدنيين، أي بنسبة 83% من إجمالي عدد الشهداء الذي تجاوز 60 ألفًا، وهي نسبة نادرة ومتطرفة في الحروب. كما بين التحقيق أن جيش الاحتلال يوصم الفلسطينيين بالإرهاب فور استشهادهم، في محاولة للتغطية على جرائم الإبادة بحق المدنيين العُزّل.

إبادة جماعية

يؤكد رئيس الهيئة الدولية للدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني "حشد"، د. صلاح عبد العاطي، أن التحقيق يفضح زيف الادعاءات الإسرائيلية باستهداف المقاومين، موضحًا أن حتى استهداف المقاومين بالطريقة التي يعتمدها جيش الاحتلال يُعد قتلًا خارج إطار القانون، لغياب مبادئ التناسب والتمييز والإنسانية.

وقال عبد العاطي لصحيفة "فلسطين": "الأرقام تثبت أن (إسرائيل) تعمدت استهداف المدنيين، وأن الأمر تجاوز ذريعة القضاء على حماس، إذ بات الاستهداف يشمل الأطفال والنساء والطواقم الطبية والصحفيين وكافة الفئات المحمية، وهو ما أكدته تقارير دولية وحقوقية".

وأضاف أن التحقيق استند إلى قواعد بيانات لوزارة الحرب الإسرائيلية، تثبت أن الاحتلال يتعمد قتل المدنيين وارتكاب إبادة جماعية بحق سكان القطاع، في خرق فاضح للقانون الدولي. وشدد على أن نسبة 83–86% من الشهداء هم مدنيون، ما يعني أن الاحتلال ارتكب جرائم قتل جماعي ومجازر تُلزم المجتمع الدولي بالتحرك لمحاسبته، فضلًا عن التدمير الواسع لمقدرات القطاع ومصادره الغذائية، في محاولة لإهلاك السكان وتهجيرهم وجعل غزة منطقة غير صالحة للحياة.

استهداف شامل

بدوره، اعتبر رئيس شبكة المنظمات الأهلية، أمجد الشوا، الأرقام مفزعة وتؤكد تعمد الاحتلال استهداف المدنيين بكل فئاتهم، بما في ذلك الأطفال والنساء وكبار السن، في إطار جريمة إبادة واضحة.

وقال الشوا لـ"فلسطين": "الاحتلال استخدم التضليل الإعلامي لتبرير استهداف المدنيين"، مشددًا على ضرورة تشكيل لجان تحقيق دولية والعمل على مساءلة الاحتلال أمام المحاكم الدولية. وأشار إلى أن المنظمات الحقوقية تعمل على رفع قضايا أمام المحكمة الجنائية الدولية وبعض المحاكم الوطنية لملاحقة قادة الاحتلال.

نسف للرواية الإسرائيلية

أما المختص في الشأن الإسرائيلي، أمين الحاج، فأكد أن الأرقام تنسف الرواية الإسرائيلية القائمة على التضليل، وتثبت أن ما يجري في غزة ليس حربًا كما يدعي الاحتلال، بل إبادة جماعية ممنهجة تستهدف الجيل القادم.

وقال الحاج لـ"فلسطين": "منذ البداية اعتمد الاحتلال سياسة التضليل الإعلامي؛ فكلما ارتكب مجزرة، زعم أنه استهدف مقاومين أو مواقع لحماس، لكن هذه الأرقام تفضح الأكاذيب بشكل لا يقبل التشكيك".

وأضاف: "إذا كان جيش الاحتلال يعلم أن 83% من الشهداء مدنيون، فهذا يعني أن كل تصريح رسمي لاحق عن قصف مراكز إيواء جريمة مزدوجة، لأنها تضمّنت القتل والتزييف"، معتبرًا ذلك لحظة انهيار وفضح للخطاب الإسرائيلي أمام وقائع دامغة.

وحول أثر هذه النتائج على المساءلة الدولية، أوضح الحاج أن الأثر كبير وخطير، لكن الاحتلال يراهن على نفوذه للتغطية على مثل هذه التحقيقات، كما حدث مع إعلان المجاعة. غير أن ما يميز هذا التحقيق أنه يستند إلى مصادر إسرائيلية داخلية بالتعاون مع صحيفة دولية مرموقة كـ الغارديان.

وأكد الحاج أن هذه النتائج كفيلة بدعم دعاوى المحكمة الجنائية الدولية، وإثبات نية الاحتلال في ارتكاب الإبادة الجماعية، وتعزيز عزله سياسيًا وأخلاقيًا، فضلًا عن إحراج حلفائه الغربيين. واعتبر التحقيق فضيحة مدوية، ليس فقط لأنه يثبت جرائم الحرب، بل لأنه يكشف كذب القيادة السياسية والعسكرية الإسرائيلية على مجتمعها، ما ينذر بأزمة ثقة داخلية بين المؤسسة العسكرية والإعلام والجمهور.

"القسام" تعلن استهداف 4 دبابات وناقلة جند إسرائيلية في جباليا

أبو عبيدة يتوعد الاحتلال: ثمن احتلال غزة دماء جنوده وأسر المزيد منهم

غزة/ فلسطين:

أكد الناطق باسم كتائب الشهيد عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة "حماس" أبو عبيدة، مساء الجمعة، أن خطط الاحتلال الاجرامية باحتلال غزة "ستكون وبالاً على قيادته السياسية والعسكرية" مشدداً على أن جيشه سيدفع الثمن من دماء جنوده وستزيد من فرص أسر جنود جدد.

وقال أبو عبيدة عبر حسابه في تيليجرام: "مجاهدونا في حالة استنفار وجهوزية ومعنويات عالية، وسيقدّمون نماذج فذّة في البطولة والاستبسال وسيلقّنون الغزاة دروساً قاسية بعون الله".

وأضاف أن مجرم الحرب نتنياهو ووزراءه قرروا وبإصرار تقليص عدد أسرى الاحتلال الأحياء إلى النصف وأن تختفي معظم جثث أسراهم القتلى إلى الأبد، ما سيتحمل جيش الاحتلال وحكومته الإرهابية كامل المسئولية عنه.

وشدد على أن القسام ستحافظ على أسرى الاحتلال بقدر استطاعتها، وسيكونون مع المجاهدين في أماكن القتال والمواجهة في ذات ظروف المخاطرة والمعيشة.

وأشار إلى أنه سيعلن عن كل أسير يقتل بفعل العدوان باسمه وصورته وإثبات لمقتله.

من جهتها أعلنت كتائب القسام، الجناح العسكري لحركة "حماس"، أنها تمكنت أول من أمس، من استهداف دبابة إسرائيلية من طراز "ميركافا" وناقلة جند بقذائف "الياسين 105" وسط مدينة جباليا شمال قطاع غزة.

وفي إعلان آخر أعلنت الكتائب، في بيان مقتضب، من تفجير دبابتين إسرائيليتين من طراز "ميركافا" بعبوتين أرضيتين شديدتي الانفجار، وذلك يومي الاثنين والثلاثاء الماضيين شرق ووسط مدينة جباليا شمال قطاع غزة.

وتواصل فصائل المقاومة تصديها لآليات الاحتلال وجنوده المتوغلين في قطاع غزة ضمن معركة "طوفان الأقصى" ومواجهة العدوان الإسرائيلي المستمر منذ أكثر من عام ونصف.

65 عملاً مقاوماً في الضفة والقدس الأسبوع الماضي

رام الله/ فلسطين:

نفذ الشبان والمقاومون الفلسطينيون، 65 عملاً مقاوماً نوعياً وشعبياً في الضفة الغربية والقدس، خلال الأسبوع الماضي؛ رفضاً ورداً لجرائم الاحتلال الإسرائيلي ومستوطنيه.

ورصد مركز معلومات فلسطين "معطى" عملية دهس بطولية، وتفجير خمس عبوات ناسفة نفذها المقاومون الفلسطينيون في الضفة الغربية، ضد آليات الاحتلال.

وبحسب "معطى"، تصدى الشبان لتسع هجمات نفذها المستوطنون ضد مدن وبلدات الضفة الغربية، خلال الأسبوع الماضي. وعلى مستوى المواجهات، فقد اندلعت خلال الفترة المذكورة 46 مواجهة بين الشبان وقوات الاحتلال، في مختلف محافظات الضفة، تخلل تلك المواجهات عمليات إلقاء حجارة صوب جنود الاحتلال.

وفيما يتعلق بالمظاهرات الشعبية المؤيدة للمقاومة والأسرى ومسيرة الشهداء والإسنادية لغزة والرّافضة لحرب الإبادة، فقد تم تنظيم أربع مظاهرات في عموم الضفة الغربية.

وانطلقت دعوات فلسطينية واسعة لتصعيد المواجهة والمقاومة واستهداف الاحتلال ومستوطنيه بالضفة الغربية، بكل أدوات المقاومة.

50 ألف مُصلٍّ يؤدون الجمعة في المسجد الأقصى وباحاته

القدس المحتلة/ فلسطين:

أدى عشرات آلاف الفلسطينيين أمس، صلاة الجمعة في المسجد الأقصى المبارك، رغم ما تفرضه شرطة الاحتلال من قيود صارمة على الوافدين إلى المسجد وباحاته.

وأفادت مصادر مقدسية أن 50 ألف فلسطيني أدَّوا صلاة الجمعة في المسجد الأقصى وباحاته، رغم ما فُرض عليهم من قيود إسرائيلية على بوابات المسجد. وتوافد المصلون في حافلات سُيّرت من الداخل الفلسطيني المحتل، ومن البلدة القديمة ومدينة القدس، فيما فرض الاحتلال قيوداً على دخولهم وفتش هوياتهم، ومنع بعض الشبان من الدخلو لأداء الصلاة.

وتتواصل الدعوات المقدسية الواسعة لأهالي القدس والداخل الفلسطيني المحتل للحشد والنفير والتوجه إلى المسجد الأقصى المبارك، والمشاركة في الرباط في باحاته، إفشالاً لمخططات الاحتلال ومستوطنيه.

وشددت الدعوات على ضرورة الحشد والنفير، والتصدي لقرارات الاحتلال التي تحاول تخفيض أعداد المصلين، مؤكدة على أهمية التوجه المكثف إلى الأقصى، وأداء الصلوات فيه.

وأكدت أن الرباط في الأقصى وتكثيف التواجد فيه خطوة عملية لمواجهة إجراءات الاحتلال، وكسر محاولاته لعزل المسجد عن محيطه الشعبي والديني. وذكّرت الدعوات أن الرباط في الأقصى في هذا التوقيت الحرج يمثل صموداً شعبياً في وجه التصعيد الاحتلالي، ورسالة واضحة بأن المسجد الأقصى خط أحمر لا يمكن تجاوزه، مهما كانت الظروف والتحديات.

إصابات واعتقالات.. حملة اقتحامات إسرائيلية ليلية بالضفة

نابلس/ سند:

شنت قوات الاحتلال الإسرائيلي، فجر أمس، حملة اقتحامات في مناطق متفرقة من الضفة الغربية المحتلة، تخللتها إصابات واعتقالات ومداهمة منازل والعبث بمحتوياتها.

في نابلس، أصيب 3 شبان برصاص واعتداء الاحتلال، خلال اقتحام مدينة نابلس وبلدتها القديمة، وفي قرية سالم شرقًا.

واقتحم الاحتلال محيط البلدة القديمة بنابلس، وتمركز جنوده بالقرب من مسجد الأنبياء، ما أسفر عن اندلاع مواجهات.

وذكر الهلال الأحمر الفلسطيني، في بيان، أن شابًّا (20 عامًا) أصيب بالرصاص الحي في الرأس في مدينة نابلس، وتم عمل إنعاش قلب ورئتين له ونقله إلى مستشفى رفيديا.

كما أصيب شاب آخر (22 عامًا)، وفق الهلال الأحمر، إثر اعتداء الاحتلال عليه بالضرب، وتم نقله إلى المستشفى للعلاج. وفي قرية سالم شرق المدينة، أصيب الشاب اسحاق حسان حسن جبارة برصاص الاحتلال في القدمين، خلال تواجده في سهل قرية سالم، وتم نقله للمستشفى.

وفي سلفيت، اعتقلت قوات الاحتلال فجر أمس، رئيس مجلس قروي سرطة علاء عدنان صلاح، ومدير مدرسة ذكور الزاوية موسى علي خطيب، والحاج راتب الخطيب، بعد دهم منازلهم في قرية سرطة غرب سلفيت.

واعتقلت قوات الاحتلال المواطنة ديانا أحمد عبد الكريم الديك من منزلها في بلدة كفر الديك غرب سلفيت، بعد ساعات من اعتقال نائب أمين سر حركة فتح أحمد عبد الكريم الديك "أبو عميد"، رغم وضعه الصحي، وإجرائه عملية قلب أمس الخميس. كما اعتقل الاحتلال المواطن جاسر الديك ونجله رمضان، من منزلهما في بلدة كفر الديك. وفي الخليل، أفادت مصادر محلية باعتقال قوات الاحتلال هاشم رائد الطيطي من مخيم الفوار جنوب الخليل، بعد دهم منزله وتحطيمه والعبث بمحتوياته، وتحطيم سيارته.

ومساء أول من أمس، اعتقلت قوات إسرائيلية الشاب ناجي أبو شوشة بعد اقتحام مدينة البيرة.

ويأتي ذلك في سياق حملة تصعيدية تنفذها قوات الاحتلال بشكل شبه يومي في مدن وبلدات الضفة الغربية، وسط تنديد حقوقي بتصاعد الاعتداءات الجسدية على المعتقلين وتخريب ممتلكاتهم أثناء عمليات الاقتحام.

مسيرات مليونية في اليمن دعماً لغزة وتنديداً بالعدوان الإسرائيلي على صنعاء

صنعاء/ وكالات

شهدت مختلف المدن اليمنية، أمس الجمعة، خروج مسيرات شعبية مليونية نصرةً للشعب الفلسطيني ودعماً للمقاومة في غزة، تحت شعار: "مع غزة جهاد وثبات.. غضباً للدماء المسفوكة والمقدّسات المنتهكة".

واحتشد مئات الآلاف في ميدان السبعين بالعاصمة صنعاء، إلى جانب أكثر من 500 ساحة مركزية وفرعية في محافظات الحُدَيْدَة، حَجّة، إب، عمران، تعز، ذمار، البيضاء، الجوف، المحويت، ومناطق في الضالع ولحج.

وأكد بيان المسيرات الثبات إلى جانب فلسطين وغزة حتى تحقيق النصر، مشدداً على أنّ أيّ عدوان أو تصعيد صهيوني أو أميركي لا يمكن أن يدفعنا للتخلّي عن ديننا وهويتنا ومبادئنا وقيمنا وموقفنا مع غزة".

كما حذّر من الخطوات العملية التي تُنفّذ لاستهداف المسجد الأقصى في إطار مشاريع ما يُسمى بـ"إسرائيل الكبرى"، داعياً شعوب الأمة العربية والإسلامية إلى الاستعداد الجاد لمواجهة هذه المخططات.

وفي السياق ذاته، باركت الحشود التطور العسكري للقوات المسلحة اليمنية، خصوصاً في مجال تصنيع الرؤوس الانشطارية للصواريخ التي أثارت ذعر العدو منذ أول ضربة.

وتأتي هذه المسيرات بعد أقل من 24 ساعة على غارات إسرائيلية استهدفت العاصمة صنعاء بأكثر من عشر ضربات جوية، خلّفت انفجارات متتالية.

وتواصل الجماهير اليمنية حراكها الشعبي كل يوم جمعة، تأكيداً على ثبات موقفها المناهض للعدوان على غزة، في وقت تواصل فيه القوات المسلحة اليمنية هجماتها على أهداف إسرائيلية في عمق الأراضي الفلسطينية المحتلة، وتشديد حصارها البحري على موانئ الاحتلال.

د. محمد إبراهيم المدهون

#رسالة-قرآنية-من-محرقة-غزة

﴿يا يَحيى خُذِ الكِتابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾

[مريم: 12]

غزة... يا أيقونة المجد في زمن الانهيار، يا جوهرة التاريخ التي لم يُصغ مثلها في أي صفحة من صفحات الجهاد، يا من نفضت عنك غبار الخوف، وارتقيت في ليل العالم الكالح، تحمّلين لواء الطوفان، {الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ} كما حمله نبي كريم.

انفجرتِ في وجه الطغيان شعلةً من نور، ألسنة نارٍ تتراقص في الأفق، وأقسمتِ على العهد ألا تعودي إلا منتصرة. تخطيتِ ذاتكِ، تخطيتِ تاريخك، تخطيتِ جراحك، وقدمتِ للعالم ملحمةً تُكتب بالدم الطاهر، نسجتِ للأمة قرآنًا من صبر وثبات، وجسدتِ آية الأحزاب {مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا} حيّة نابضة في كل حارة، في كل شقّة، في كل غرفة، في كل زاوية منكِ.

نزلتِ في محرقتكِ زلزلة عظيمة... وقفتِ في وجه البأساء والضراء، لكنك لم تنكسري، لم تنحني، بل ازددتِ يقينًا بوعد ربك، تمسكتِ بالنور وسط الركام، ورأيتِ النصر يتسلل في شقوق الظلام، تنتظرين وعد الله العام {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ} النور 55، والوعد الخاص {لِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ} الإسراء 7.

الطوفان في حسابات البشر، مجنونة... لكنها قدرٌ إلهي على موعد، "ليقضي الله أمراً كان مفعولا". لتبدأ ساعة الحقيقة، وينكشف الزيف، وتبدأ الرحلة إلى المسجد الأقصى، لا كرمى للعيون، بل بأمر السماء. وأنت تحترقين على مهل، تحرقين أوهام العدو، توقظين ضمير البشرية، تُحرجين الغافلين والغارقين في نعيم الذل، ترتقين إلى ذروة سنام الإسلام، وتمهدين الطريق لوعد لا يُخلف... بنصر من الله وفتح قريب.

فأخذتِ الكتاب بقوة، فاستحققتِ التمحيص والتمكين، وها أنتِ، رغم الجراح، تكتبين نهاية الطغيان، وتغيّرين وجه العالم.

غزة... تفوقت على روايات الجهاد كلها، تفوقت على ذاتها وتاريخها، أخذت بالطوفان {الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ} مريم 12، وانطلقت لمواجهة غير متكافئة، تشعل شرارة حرب التحرير، يصحبها إيمان مطلق بقدرها، وتضحية عزيزة بأغلى ما تملك: نساء، أطفال، رجال... خيرة أبنائها. مقدمة نموذجًا فذًا من {مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا} الأحزاب 23.

أصابها القرح، أصابها البأساء، أصابها الضراء... وزُلزلوا زلزالًا شديدًا، وبقي ظنهم بربهم خيرًا {وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا} الأحزاب 10، في انتظار وعده العام والخاص، مؤمنين أن الحق لا يضيع، وأن الظلم لا يدوم.

جاء طوفان الأقصى {ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ} طه 40، يبدو للبشر تهلكة حتمية... لكنه قدر الله النافذ، ووعده الصادق {وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ} الحج 40. أزال عصابات الإبادة، كشف وجهها الحقيقي، وسقطت في القيم والإنسانية والقانون، وانكشفت الغثائية في الأمة، وعورة النظام الدولي في الزمن الأمريكي.

واليوم ببطء، بدأت مفاعيل المحرقة تُغيّر كل شيء... تشكل الرأي العام العالمي، بصمود أسطوري لغزة العزة، التي أخذت {الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ} مريم 12، محققة وعد الله بمحق الظالمين المحتلين {وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ} آل عمران 141. وختامها {أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ} البقرة 214، {وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ} الروم 4، {وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ} الصف 13، {وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ} يوسف 21. فيتغير وجه المنطقة والعالم.

وتظل غزة... في صمودها وجهادها، رمزًا حيًا للكرامة، نورًا يتحدى الطغيان، وبشيرًا بأن نصر الله قريب، وأن التحرير قادم، وأن القلوب المؤمنة ستفرح يومًا بالانتصار الحاسم... لتظل قصتها ملحمة لا تُنسى، أسطورة تُروى عبر الأجيال، شاهدة على عظمة الإرادة، جلال الإيمان، وعظمة الحق في مواجهة الظلم والطغيان...

إستراتيجية الاحتلال في تصحير التعليم الفلسطيني واغتيال نُخَبه الأكاديمية

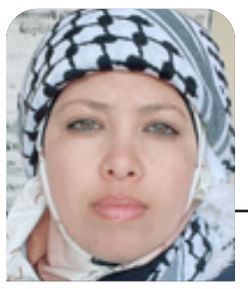

د. أميرة فؤاد النحال

لم يعد العدوان الصهيوني على غزّة مجرّد حرب عسكرية أو حصار خانق، بل تحوّل إلى مشروع إبادة معرفية يستهدف البنية التحتية للعقل الفلسطيني قبل البنية التحتية للحجر، فمنذ السابع من أكتوبر أخذت آلة الاحتلال في تنفيذ استراتيجية تصحير التعليم عبر قصف المدارس والجامعات، واغتيال النخب الأكاديمية، وتحويل مقاعد الدرس إلى أطلال، ومختبرات البحث إلى رماد، إنّها حرب على ذاكرة الوعي، تُدار بأدوات القصف والقتل والاعتقال، لكنها أبعد من ذلك بكثير: إنها محاولة لاقتلاع الفلسطيني من حقّه في إنتاج المعرفة، وتدمير المسار الطبيعي لتوارث العلم بين الأجيال.

الرواية الفلسطينية تكشف أن هذه الجرائم ليست خسائر جانبية كما يدّعي الاحتلال، بل جريمة مقصودة لإطفاء شعلة التعليم التي ظلّت أحد أعمدة صمود المجتمع الفلسطيني، فالمجازر بحق الطلبة والمعلمين (أكثر من 18 ألف شهيد طالب، وقرابة ألف من الكوادر التعليمية) ليست أرقاماً عابرة، بل دلائل على مخطط يرمي إلى صناعة أمّية قسرية، وإلى اجتثاث الحاضنة البشرية للمعرفة والبحث والإبداع.

بهذا المعنى لا تستهدف غزة فقط في أجسادها، بل في رأسمالها المعرفي؛ إذ يراد لها أن تفقد معلميها وأساتذتها وباحثيها، ليبقى المستقبل الفلسطيني معلّقاً بين أنقاض مدارس أزيلت بالكامل، وجامعات أُفرغت من طلابها وهيئاتها التدريسية، وما يجري اليوم هو نسخة أخرى من النكبة، ولكن بصيغة مختلفة: نكبة معرفية، يُراد من خلالها إخماد الوعي وتفريغ فلسطين من طاقتها البشرية.

التعليم الفلسطيني جرى تحويله إلى ساحة صراع وجودي، تُخاض عليها معركة الوعي تماماً كما تُخاض معركة الأرض، ففي العقلية الصهيونية المدرسة ليست مؤسسة تعليمية، بل خزان بشري يرفد المستقبل الفلسطيني بجيل مثقف قادر على المقاومة وإنتاج المعرفة، ولهذا تحوّل الطالبُ والمعلّم والجامعة إلى أهداف أمنية تُدرج على خرائط الحرب، لا فرق فيها بين الصف الدراسي وموقع عسكري.

الأرقام التي تكشفها وزارة التربية والتعليم تؤكد هذه الحقيقة الصادمة: أكثر من 18.346 طالباً استُشهدوا في غزة وحدها منذ السابع من أكتوبر، بينما بلغ عدد الجرحى منهم ما يزيد عن 27.884 طالباً، وفي الضفة الغربية لم يكن المشهد مختلفاً؛ إذ استُشهد 143 طالباً وأصيب نحو ألف، إضافة إلى اعتقال 740 آخرين، هذه ليست خسائر جانبية كما يروّج الاحتلال، بل جزء من معادلة الحرب على التعليم: قتل الطالب باعتباره مشروعاً لمستقبل وطني، واعتقاله باعتباره بذرة مقاومة معرفية يجب اقتلاعها من الجذور.

وبالمثل، تحوّل المعلم من مربٍّ للأجيال إلى هدف مصنّف أمنياً، فقد استُشهد أكثر من 970 معلّماً وإدارياً، وأصيب أكثر من 4.533 بجروح متفاوتة في قطاع غزة والضفة الغربية، إنّ هذا الرقم لا يشي فقط بضخامة الفاجعة، بل يفضح استراتيجية الاحتلال في تفريغ البيئة التعليمية من حُرّاسها الطبيعيين، وتحويل قاعات الدرس إلى فراغ بلا معلم ولا قدوة، هنا يُصبح التعليم خط تماسّ لا يقل خطورة عَن أي جبهة عسكرية، بل أشد لأنه يتعلّق بتوازنات المستقبل.

إنّ ما يجري في غزة لا يمكن اختزاله في تدمير مدارس أو تعطيل جامعات، بل هو جريمة أعمق يمكن توصيفها بـ "الإبادة المعرفية"، فالمجازر التي استهدفت الطلبة والمعلمين ليست إلا المرحلة الأولى من مخطط أشمل يقوم على تصفية النخب الأكاديمية والبحثية، بما يعنيِ ضرب القلب النابض للعقل الفلسطيني.

لقد تجاوز الاحتلال فكرة قصف المباني إلى ما هو أخطر: اغتيال العقول حيث قضى على عشرات من الأكاديميين والباحثين الجامعيين وأخرجهم من دائرة الفعل المعرفي قسراً بالقتل أو الاعتقال، والجامعات نفسها لم تسلم؛ إذ دُمّر 63 مبنى جامعياً بشكل كامل، فيما باتت الدراسة في الضفة محصورة بالكترونياً بسبب الاقتحامات والتخريب الممنهج، هذه الأرقام تعكس أن الهدف ليس تحييد التعليم كخدمة، بل إعدام الرأسمال المعرفي الفلسطيني، وقطع الحبل السُرّي الذي يصل الأجيال بذاكرة أكاديمية متراكمة عبر عقود.

بهذا يتّضح أن الاحتلال لا يكتفي باغتيال الأجساد، بل يمارس اغتيال الوعي الجمعي عبر إعدام نخبه الأكاديمية، فاستهداف الطالب يرمز إلى قتل المستقبل، واستهداف المعلّم إلى قتل الحاضر، أمّا تصفية النخبة الأكاديمية فهو محاولة قتل العقل المؤسِّس لأي مشروع نهضوي فلسطيني، إنها ليست حرباً على الأشخاص فقط، بل حرب على سلسلة المعرفة نفسها، من أول مقعد دراسي حتى آخر بحث جامعي.

حين يقصف الاحتلال مدرسة أو جامعة، فإن الهدف لا يتوقف عند تدمير الجدران والمقاعد، بل يتجاوزها إلى ما يمكن تسميته بـ "تفريغ الذاكرة المؤسسية" للتعليم الفلسطيني، فمنذ السابع من أكتوبر جرى قصف أكثر من 160 مدرسة حكومية في قطاع غزة، إلى جانب 63 مبنى جامعياً، لتتحول فضاءات العلم إلى ركام، ومكتبات المعرفة إلى رماد، والأخطر من ذلك أنّ العدوان أزال 25 مدرسة بكامل طلابها ومعلميها من السجل التعليمي، أي محوها تماماً من الخارطة المؤسسية وكأنها لم تكن.

هذه الأرقام تكشف عن سياسة متعمدة لتجفيف البيئة التعليمية وتحويلها إلى أرض قاحلة، أو ما يمكن وصفه بـ "تصحير التعليم"، إنها محاولة لاجتثاث الإرث التعليمي الذي راكمه الفلسطينيون عبر عقود من التحدي، وتفكيك الرابط بين المكان والذاكرة، بحيث لا يبقى للطالب مدرسة يعود إليها، ولا للمجتمع مؤسسة يستند إليها في إعادة إنتاج المعرفة، وبذلك، يتحقق هدف الاحتلال في جعل التعليم الفلسطيني هشّاً موسمياً ومفتتاً، بدل أن يكون منظومة صلبة تستند إلى الاستمرارية والتراكم.

إذا كان الاحتلال يستهدف المباني والكوادر، فإنّ الأثر الأعمق يتجلى في ما يمكن وصفه بـ "صناعة الأمية القسرية"، فمئات آلاف الأطفال في غزة حُرموا من حقهم في التعليم، وتحولوا من طلاب إلى مشرّدين بلا مقاعد دراسية، مدارس الأونروا التي كانت ملاذاً للتعليم تحولت إلى مراكز إيواء، بينما اختفت من أيدي الأطفال حقائبهم وأقلامهم، ليجدوا أنفسهم في مواجهة حياة يومية مغمّسة بالنجاة لا بالمعرفة.

الأمية هنا ليست نتيجة إهمال أو فقر، بل نتاج حرب ممنهجة تهدف إلى حرمان المجتمع الفلسطيني من إنتاج العلماء والباحثين، وحين يُقتل الطالب والمعلم معاً ويتحوّل الصف إلى أنقاض، فإن الاحتلال يضمن خلق فراغ معرفي طويل الأمد ينعكس على الأجيال القادمة، إنها جريمة مركبة ضد المستقبل: قتل الإنسان مرتين، مرة بجسده ومرة بعقله.

ما يحدث اليوم في غزة يعيد إلى الأذهان مشهد النكبة الأولى عام 1948، لكن بصيغة جديدة: لم يعد التهجير الجغرافي وحده أداة الاقتلاع، بل أضيف إليه الاقتلاع المعرفي، ويمكن توصيف ما يجري بأنه "نكبة معرفية"، إذ يُستهدف الوعي الفلسطيني ذاته في محاولة لقطع جذور المعرفة من الأرض الفلسطينية.

الأرقام تدل على حجم الكارثة: نحو 193 عالماً وأستاذاً جامعياً وباحثاً استشهدوا خلال 22 شهراً من حرب الإبادة الجماعية، إضافة إلى أكثر من 800 معلم وموظف تربوي، هذا الاستهداف الممنهج للنخب الأكاديمية لا يهدف فقط إلى إضعاف البنية التعليمية، بل إلى إحداث فراغ علمي وثقافي طويل الأمد، كما وصفه مدير المكتب الإعلامي الحكومي في غزة إسماعيل الثوابتة، إنه فراغ يُراد له أن يُضعف القدرات المؤسسية والوطنية، ويحرم الأجيال القادمة من تراكم الخبرة والمعرفة.

بهذا تتحول الحرب على غزة إلى أكثر من مجرد عدوان عسكري: إنها مشروع إبادة معرفية ممنهجة، تمارس محواً منظماً للوعي، تماماً كما مارست النكبة الأولى محواً جغرافياً وديموغرافياً، الفرق أنّ الاحتلال هذه المرة يستهدف العقل الفلسطيني باعتباره آخر قلاع الصمود التي لم يستطع اقتلاعها بالقوة العسكرية وحدها.

التجربة الفلسطينية أثبتت أنّ التعليم لم يكن يوماً قطاعاً محايداً أو منفصلاً عن مشروع التحرير، بل كان دوماً أحد أعمدة المقاومة، فمنذ النكبة الأولى تعامل الفلسطيني مع الكتاب باعتباره بندقية وعي، ومع الجامعة باعتبارها قلعة صمود، ومع المعلم كمُعدٍّ لجيل قادر على المواجهة، ولهذا لم يكن غريباً أن يرى الاحتلال في رأس المال المعرفي الفلسطيني تهديداً استراتيجياً طويل الأمد.

فالعالم الذي يُنتج المعرفة قادر على ابتكار أدوات البقاء، والجامعة التي تخرّج جيلاً واعياً قادرة على إنتاج وعي جمعي يصمد أمام محاولات المحو، لذا جاء استهداف 193 عالماً وأستاذاً جامعياً وباحثاً، واغتيال المئات من المعلمين، كجزء من سياسة تفريغ المجتمع من عقوله المنتجة، وتجفيف منابع الوعي المقاوم، فالاحتلال يدرك أنّ العقل المتعلم أخطر من السلاح، لأنه يُنتج أجيالاً متعاقبة من الصمود، بينما الرصاصة عمرها لحظة واحدة.

بعد أكثر من 22 شهراً من حرب الإبادة الجماعية، يقف التعليم الفلسطيني أمام مستقبل معلّق بين الركام والفراغ، فالمدارس المدمّرة والجامعات التي تحوّلت إلى أنقاض، والكوادر الأكاديمية التي أبيدت أو أُعتقلت، جميعها ترسم مشهداً قاتماً: غزة بلا مدارس حقيقية، وبلا جامعات فاعلة، وبلا نخب تقود المسار المعرفي.

المستقبل إذن لا يواجه أزمة تعليمية فحسب، بل كارثة حضارية؛ لأن المجتمع الذي يُحرَم من التعليم يفقد أدوات إنتاج العلماء والباحثين، ويُدفَع نحو أمّية قسرية مبرمجة، وهنا يتكرّس السؤال الوجودي: كيف يمكن إعادة بناء التعليم في ظل الحصار والقصف، ومن أين يمكن استعادة هذا الرأسمال المعرفي المفقود؟

إنّ إعادة إعمار المدارس والجامعات قد تبدو ممكنة بالحجارة والإسمنت، لكن إعادة إعمار العقول التي أبيدت أصعب بكثير، ولذلك فإنّ المستقبل المعلّق للتعليم في غزة لن يُحسم بقرار إعمار أو مشروع تمويل دولي، بل بحاجة إلى رؤية فلسطينية وعربية تضع التعليم على رأس أولويات البقاء، باعتباره خط الدفاع الأول عن الوعي الوطني.

ما يجري في غزّة ليس مجرد تدمير للمدارس والجامعات، ولا هو حصيلة خسائر جانبية كما يحاول الاحتلال أن يروّج؛ إنّه مشروع نكبة معرفية مكتملة الأركان، عنوانها تصحير التعليم واغتيال العقول، فحين يُقتل أكثر من 18 ألف طالب، ويُصفّى ما يقارب ألف معلم وأكاديمي، وتُمحى مدارس وجامعات من السجل التعليمي، فإنّ الهدف يتجاوز قتل الأفراد إلى إعدام الوعي الجمعي وتفكيك الذاكرة الوطنية.

بهذا المعنى، الاحتلال لا يكتفي باغتيال الإنسان الفلسطيني في جسده، بل يسعى لاغتياله في عقله، ليصادر حقّه في إنتاج المعرفة، وليدفعه إلى العيش في أمّية قسرية تُحوّل المجتمع من مُنتِج للعلم إلى مُشرَّد على هامش الحضارة، إنها جريمة مزدوجة: قتلٌ الحاضر واغتيال المستقبل.

غير أنّ التجربة الفلسطينية أثبتت أنّ العقل المقاوم عصيّ على الإبادة؛ فكما لم تُمحَ فلسطين من الخرائط بعد النكبة الأولى، لن تُمحى من الذاكرة بعد النكبة المعرفية الراهنة، فالتعليم في فلسطين لم يكن يوماً خدمة، بل خندق وعي، وكل محاولة لتصحيره ستنبت من رماده أجيال جديدة أكثر إصراراً على حمل القلم كمعادل للبندقية.

الأسئلة الصادمة تبقى مفتوحة: هل يُراد لغزة أن تدخل عصر الأمّية المبرمجة؟ ومن يتحمّل مسؤولية إعادة إعمار المعرفة قبل إعمار الحجر؟ والأهم: هل يدرك العالم أنّ السماح باغتيال العقول الفلسطينية هو شراكة مباشرة في جريمة قتل المستقبل؟

المخيم في عين العاصفة.. ساحات مختلفة ونتيجة واحدة

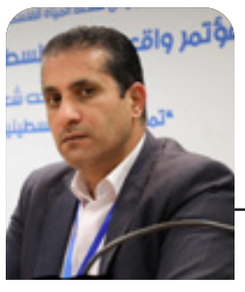

أمين الحاج

منذ النكبة ظل المخيم شاهدا حيا على الجريمة، ورمزا مكثفا لحق العودة، وذاكرة جماعية تتناقلها الأجيال، فلم يكن تجمعا بائسا كما صُوّر، ولا مساحة عشوائية على هامش المدن، بل الشاهد الأكثر صدقا على استمرار النكبة، والجرح المفتوح الذي يذكّر العالم صباح مساء بأن هناك وطنا محتلا وشعبا مهجَّرا، ولأنه كذلك، صار هدفا دائما لمحاولات التصفية، حتى جاءت الهجمة الأخطر، مركبة ومتزامنة، توزعت على ساحات مختلفة، واستُخدمت فيها أدوات متعددة، واشتركت فيها اطراف متباينة، لكنها جميعا التقت عند نتيجة واحدة؛ انهاء المخيم كفكرة ورمز، وبالتالي ضرب حق العودة من جذوره.

في لبنان طُرح ملف تسليم سلاح المخيمات، قيل في العلن ان الغاية هي ضبط الامن، لكن النتيجة الفعلية كانت تجريد المخيم من آخر اشكال استقلاليته الرمزية، وتحويله الى كتلة بشرية خاضعة بالكامل، فالسلاح الذي ظل لعقود محصورا داخل المخيم لم يكن تهديدا للدولة بقدر ما كان صمام امان، ونزعه اليوم يعني دفع المخيم الى الذوبان التدريجي في محيطه، وصولا الى تهميشه سياسيا وتفريغه من معناه، وهنا تقع الدولة اللبنانية، عن قصد او بحكم حساباتها الداخلية، في فخ خدمة الهدف ذاته الذي يسعى اليه الاحتلال.

أما في الضفة الغربية فلم تكن الاجتياحات وحدها هي الاداة، بل سبقتها حملة منظمة شاركت فيها السلطة الفلسطينية نفسها، جرى تصوير المخيمات كبؤر للفلتان الأمني والمسلح، وخارجة على القانون، وضجّت وسائل الاعلام الرسمية وغير الرسمية بخطابات شوهت صورة المقاومة، وقدمتها كخطر على المجتمع ومشروع الدولة، لا كحركات تحرر تواجه الاحتلال.

تلك الحملات الاعلامية كانت التمهيد العملي لحملات أمنية منسقة او مشتركة، مهدت الأرضية لاقتحام الاحتلال الواسع لاحقا، وعندما دخلت جرافاته الى مخيمات شمال الضفة، جنين وطولكرم ونور شمس، كان جزء من الشارع قد جرى تهيئته لرؤية المخيم كعبء، لا كرمز للذاكرة والصمود، وهكذا وجدت السلطة نفسها، بقصد او بغير قصد، شريكا في المسار الذي انتهى الى تدمير هذه المخيمات وتهجير سكانها، فيما اجتياح باقي المخيمات يتواصل بوتيرة يومية ودامية.

في غزة بلغت الخطة ذروتها، اذ دُمرت المخيمات بشكل شبه كامل، وفي مقدمتها مخيم جباليا، أكبر المخيمات الفلسطينية، لم يكن قصفه عرضا، بل استهدافا مقصودا، لأن تاريخه ورمزيته يجعلان منه شاهدا استثنائيا على النكبة، تدميره لم يكن مجرد عدوان عسكري، بل فعل سياسي متعمد، هدفه طمس ذاكرة اللاجئ، وايصال رسالة بان المخيم الذي شكّل الخزان البشري للعودة يمكن ان يُمحى من الخارطة بهدوء، وحتى دون "ضجيج".

حين ننظر الى هذه الساحات مجتمعة نرى الفارق في العناوين والفاعلين؛ في لبنان اتخذ شكل سيادة الدولة، وفي الضفة رُوّج له تحت شعار الامن المشترك وسحب الذرائع، اما في غزة فجاء على هيئة حرب ابادة ممنهجة، هي الابشع والاشرس، لكن النتيجة واحدة؛ المخيم يختفي، ماديا تحت الركام، او معنويا عبر نزع سلاحه، او تشويه رمزيته، والذاكرة معه تُستهدف، والعودة تُدفع نحو النسيان، انه تقاطع موضوعي، بقصد او بغير قصد، بين سعي الاحتلال لتصفية القضية، وسلطات محلية تتصرف بمنطق الحسابات الآنية الضيقة، فتَقود أو تُقاد، بوعي أو جهل، إلى النتيجة ذاتها.

المحصلة لهذا المسار أشد خطورة، فالمخيم لم يكن مجرد مأوى مؤقت، بل الشاهد الأكثر تعبيرا عن استمرار حالة النكبة، ووجوده يحول دون مشاريع التوطين والتصفية، ومحوه يفتح الباب امام رواية بديلة، ترى في اللاجئ مجرد مقيم، يمكن دمجه او ترحيله او نسيانه، وبذلك يصبح تفكيك المخيم الوجه الاخر لشطب حق العودة.

لكنهم يُغفلون، فالمستقبل لا يُرسمه اصحاب المخططات وحدهم، فالمخيم، رغم الفقر والدمار، صمد لعقود في وجه العواصف، جباليا، وإن سُوّي بالارض، فلم يُمحَ من الذاكرة، بل تحول الى رمز، وجنين، وان هُجّر اهله قسرا، بقي شاهدا يروي القصة من جديد، ومخيمات لبنان، وان جُردت من سلاحها، ستظل تحرس الذاكرة، ذاكرة لا تطمسها قوة مهما بلغ جبروتها.

حتى وان كان المخيم اليوم في عين العاصفة، فهو ايضا في قلبها، ساحات وادوات واطراف متعددة التقت عند الهدف ذاته؛ غير ان ما يسعون اليه ليس قدرا محتوما، فالمخيم، بوصفه ذاكرة وحقا وهوية، ظل عصيا على النسيان، وكلما هُدّم ازداد انغماسا في الأرض، ورسوخا في الوعي، شاهدا على النكبة، ووعدا متجددا بالعودة.

من الصبرة إلى النصيرات.. مأساة عبد الرحمن وأسرته في حرب غزة

غزة/ جمال غيث:

على سرير متواضع داخل مستشفى شهداء الأقصى في مدينة دير البلح، يستلقي الطفل عبد الرحمن مصباح الداية، ابن الثماني سنوات، موصولًا بعدد من أنابيب التنفس والغذاء، غارقًا في غيبوبة لم يستفق منها منذ فجر يوم الثلاثاء الماضي.

وجهه الصغير بالكاد يظهر من خلف الأجهزة، وقد غادرته ملامح الطفولة منذ أن استهدفت طائرات الاحتلال الإسرائيلي الخيمة التي كان يأوي إليها مع عائلته في مخيم النصيرات، وسط قطاع غزة، فجر الثلاثاء الماضي.

عبد الرحمن أُصيب بإصابات بالغة في الرأس إثر الغارة الجوية، حيث تعرّض لكسور في الجمجمة ونزيف داخلي حاد، ولا يزال على أجهزة التنفس الصناعي في وضع حرج، بانتظار تحويله للعلاج في الخارج، في ظل انهيار المنظومة الصحية في قطاع غزة بعد شهور من الحرب المستمرة، والتي دمّرت معظم المستشفيات ومراكز العلاج.

عائلة عبد الرحمن، التي نزحت من حيّ الصبّرة في مدينة غزة قبل أيام من القصف، كانت تبحث عن ملاذ آمن في منطقة النصيرات بعد أن طال القصف منازلهم هناك.

الوالد، مصباح الدايه، وهو مريض بالسرطان والسكري، قرر الرحيل مع زوجته وأطفاله الخمسة إلى النصيرات، على أمل أن تقيهم الخيام هناك شر القذائف.

الرحلة الأخيرة

وتروي ابنة شقيقه، أسماء السموني، تفاصيل الرحلة الأخيرة التي قادها خالها قائلة: "خالي مصباح هرب بعائلته من حيّ الصبّرة بعد أن صارتَ المنطقة هدفًا مباشرًا للقصف. خرجوا بلا شيء تقريبًا، ونصبوا خيمة مؤقتة في النصيرات، وكانوا ينتظرون توقف القصف أو هدنة مؤقتة على الأقل".

لكن فجر الثلاثاء لم يحمل لهم أي هدنة؛ ففي تمام الساعة الثانية عشرة والنصف بعد منتصف الليل، وبينما الجميع يحاول أن يغفو وسط القلق والبرد والخوف، سقط صاروخ إسرائيلي على الخيمة التي كانت تضم مصباح وزوجته وابنه عبد الرحمن.

استُشهد الوالدان على الفور، بينما أُصيب عبد الرحمن بجراح خطيرة، وأُصيب إخوته الآخرون – محمد وبراء وزينب ونجلاء – بجروح طفيفة، إذ كانوا في خيمة مجاورة.

وقبل القصف بساعات، بحسب أسماء، أخبرت الزوجة منى زوجها مصباح بأنها تشعر بالخوف من الطائرات التي لا تفارق سماء المنطقة، وطلبت منه أن يبحث عن مكان أكثر أمانًا، فوعدها بأنه سيفعل ذلك صباحًا. لكن الصاروخ الإسرائيلي لم يمنحهم تلك الفرصة.

مصباح، الذي لم يشفَ بعد من آثار علاجه الكيميائي في مصر قبل الحرب، فقد أيضًا ابنه الأكبر سليم، البالغ من العمر 20 عامًا، والذي ارتقى شهيدًا في الثالث من يناير 2025 خلال غارة استهدفت شارع صلاح الدين.

حرب إبادة

وتقول أسماء بحزن بالغ: "خالي كان أحنّ إنسان، رغم مرضه وتعبه، كان يحاول حماية أولاده وإعطائهم الأمل. فقد أسنانه بسبب السرطان، وكان يعاني نقص العلاج والدواء. رحل هو وزوجته وتركوا عبد الرحمن بين الحياة والموت".

القصة لا تقتصر على عبد الرحمن أو عائلته فقط، بل هي صورة مصغّرة من مآسي كبرى تعصف بغزة منذ السابع من أكتوبر 2023، حيث ترتكب (إسرائيل)، بدعم أمريكي، حرب إبادة ممنهجة. أرقام الضحايا تتحدث عن نفسها: أكثر من 62,000 شهيد، وأكثر من 157,000 جريح، بينهم آلاف الأطفال، وآلاف المفقودين تحت الركام؛ مجازر، نزوح جماعي، ومجاعة تفتك بالمدنيين. وفي الوقت الذي تُرفع فيه رايات "الممرات الآمنة"، تستهدف طائرات الاحتلال النازحين والخيام، لا فرق بين شمال القطاع وجنوبه، ولا حرمة لمخيمات أو مدارس، أو حتى خيم بُنيت على عجل من قماش متهالك.

قصة عبد الرحمن هي صوت لكل طفل مهدد، ولكل عائلة شُتّت شملها، ولكل أب وأم لم يتمكنا من حماية صغارهما رغم كل ما بذلاه. إنها شهادة على مأساة مستمرة، في وقت ما زال فيه العالم يلتزم صمتًا ثقيلًا، بينما أطفال غزة يواجهون الموت وحدهم.

حربٌ بلا أقنعة.. قتل وتعتيم في مواجهة رواية الفلسطينيين

غزة/ سند:

في واحدة من أبشع الحروب على حرية الكلمة، تحوّلت غزة إلى ساحة تصفية مفتوحة للصحفيين، حيث باتت الكاميرا والكلمة خطرًا على "أمن إسرائيل"، وصار أصحابها أهدافًا عسكرية مشروعة.

لم يكن استشهاد الصحفيين مجرد "أضرار جانبية" كما يدّعي الاحتلال، بل هو جزء من نهج مدروس لقمع الرواية الفلسطينية، ومنع نقل الصورة الحقيقية من القطاع المحاصر إلى العالم.

فمنذ بداية العدوان على غزة في أكتوبر/ تشرين أول 2023، استشهد أكثر من 246 صحفيًا، بعضهم استُهدف في بيته، وآخرون خلال أدائهم واجبهم المهني، ما يؤكد أن الاحتلال لم يعد تطيق وجود الشهود، ويخشى الصورة التي تفضح جرائمها أكثر من أي سلاح آخر.

ويرى مختصون أن هذا الاستهداف المتكرر لا يأتي من فراغ، بل يعكس نهجًا إسرائيليًا يسعى لتصفية "شهود الحقيقة" وتدمير الذاكرة الجمعية بالصوت والصورة، على غرار ما يُنفّذ ضد المقاومين على الأرض.

مدير المكتب الإعلامي الحكومي في غزة، إسماعيل الثوابتة، يؤكد إنّ استهداف الصحفيين هو انتهاك صارخ للقانون الدولي الإنساني واتفاقيات جنيف، التي تكفل حماية الصحفيين كمدنيين أثناء النزاعات.

ويضيف الثوابتة: "نحن أمام سياسة متكاملة لخنق الرواية الفلسطينية، وليس مجرد انتهاكات متفرقة. اغتيال 6 صحفيين في يوم واحد يُعد جريمة حرب مكتملة الأركان، تدل على وجود قرار استراتيجي لدى الاحتلال لإبادة كل من يوثق جرائمه".

ويؤكد أن الاحتلال يدرك تأثير الكاميرا والقلم، ويرى في أدوات العمل الصحفي "أسلحة أخلاقية وقانونية"، ولهذا يتعمد تصفيتهم، كما يصفي المقاومين.

ويشير الثوابتة إلى أن صمت المؤسسات الإعلامية الدولية تجاه قتل الصحفيين في غزة، يشكّل "تواطؤًا غير مباشر"، ويمنح الاحتلال شعورًا بالإفلات من العقاب، ما يُضعف مصداقية الصحافة العالمية.

قمع الكاميرا.. حرب الرواية

من جهته، يرى الباحث في الشأن الإسرائيلي عادل شديد أن استهداف الصحفيين تحولٌ في السياسة الإسرائيلية، بعد أن تسببت صور المجازر في فقدان "صورة الضحية" التي لطالما حاول الاحتلال تسويقها للغرب.

ويقول شديد: "الاحتلال بات يعتبر الكاميرا جبهة قتالية بحد ذاتها، وكل صحفي ينقل الرواية الفلسطينية يُعامَل كعدو، لذا يُستهدف للردع والتخويف، ولمنع تشكّل وعي عالمي مضاد للاحتلال".

ويؤكد أن هذا السلوك ليس جديدًا، بل يأتي في إطار سياسة إسرائيلية قديمة تسعى للهيمنة على المضامين الإعلامية.

الوعي هدف الاحتلال

بدوره، يوضح أستاذ الإعلام في جامعة النجاح فريد أبو ظهير أن الاحتلال يسعى لقتل الوعي، من خلال تصفية الصحفيين، وحرمان المجتمع الفلسطيني والعالمي من المعلومة.

ويقول أبو ظهير: "الصحفي بات المصدر الأول للمعلومة من غزة، واستهدافه يعني خنق الرأي العام ومنع نقل الحقيقة. الاحتلال يدرك خطورة الكلمة والصورة على سمعته عالميًا، لذلك يُحاربها بكل الوسائل".

ويضيف أن الصحفي في غزة يُستهدف حتى لو لم يكن منخرطًا في العمل المقاوم، فقط لأنه ينقل الحقيقة للعالم.

قانونيًا، يؤكد أستاذ القانون والعلاقات الدولية في الجامعة العربية الأمريكية، رائد أبو بدوية، أن الصحفيين في غزة لم يعودوا مجرد شهود على المأساة، بل باتوا في مرمى نيران مباشر، إذ تحولت استهدافاتهم من أخطاء جانبية إلى سياسة إسرائيلية معلنة.

يشرح بدوية، أن القانون الدولي الإنساني واضح: الصحفيون مدنيون وتتمتع أعمالهم بحماية كاملة كأي مدني في النزاع المسلح، واستهدافهم المتعمد يعد جريمة حرب، وفقًا لنظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية وعدة صكوك دولية أخرى.

ويشير إلى أن ما يجري ليس استثناءً، بل خطة ممنهجة لتكميم الصوت المستقل، مع تحول واضح في موقف "إسرائيل" التي لم تعد تنكر استهداف الصحفيين بل تبرره، ما يحول الجريمة من حادثة عشوائية إلى خيار سياسي–عسكري متعمد.

هذا التحول يضعف السردية الإسرائيلية أمام المجتمع الدولي، إذ بات من المستحيل تصوير القتل كأخطاء أو أضرار جانبية، بينما تكسب الرواية الفلسطينية زخماً أكبر بفضل تصريحات الجاني نفسه.

ويضيف بدوية أن مؤسسات دولية مثل الأمم المتحدة، "يونسكو"، ومراسلون بلا حدود توثق الانتهاكات، والمحكمة الجنائية الدولية لها ولاية قانونية على فلسطين منذ 2015، إلا أن الإجراءات تتوقف عند حدود البيانات، بسبب الحصانة الإسرائيلية.

ويشير بدوية إلى ازدواجية المعايير الواضحة، حيث تُطبق العقوبات بسرعة على أطراف أخرى، لكن في حالة إسرائيل يغلب الصمت أو الإدانات الخجولة، وهو موقف سياسي يقي إسرائيل من المساءلة ويمنع فتح ملفات أوسع كقضايا الاستيطان والحصار.

رغم ذلك، يرى بدوية أن ردع الاحتلال ممكن عبر الولاية القضائية العالمية التي تسمح بمحاكمة مرتكبي جرائم الحرب في بعض المحاكم الأوروبية، إضافة إلى قوة التوثيق المتراكم من صور وشهادات ضحايا يشكل قاعدة قوية أمام المحاكم المستقبلية.

ويختم بأن اعتراف "إسرائيل" بارتكاب هذه الجرائم ضد الصحفيين يقلب المعادلة، فكل محاولة تبرير تصبح وثيقة إدانة جديدة، وبقدر ما تحاول إسرائيل طمس الحقيقة، تعزز وضوح جريمة الحرب في الضمير العالمي.

عائد الخطيب.. ساق مبتورة وأمل لا ينكسر

غزة/ هدى الدلو:

في صباح التاسع من نيسان/ أبريل 2024، كان عائد الخطيب، شابًا في العشرين من عمره، يقف مع ابن عمه وعدد من أصدقائه في شارع الرشيد بمدينة غزة، ينتظرون بصبر وصول المساعدات الإنسانية التي تُسقطها الطائرات على شكل مناطيد. كان الحصار خانقًا، والجوع ينهش بقسوة، فتلك المساعدات كانت بمثابة بصيص أمل لعائلات كثيرة أنهكتها ويلات الحرب.

لكن ما لم يكن في الحسبان أن يتحول ذلك اليوم إلى كابوس لا يُنسى. يروي عائد لصحيفة "فلسطين": "فجأة، هبط حزام ناري على المنطقة، تبعه صوت انفجار مدوٍ أصابني إصابة مباشرة في ساقي اليمنى، حيث تفتتَ العظم وتضررت الأنسجة بشكل كبير".

ويتابع: "في لحظة، تغير كل شيء... شعرت بألم لا يوصف، والدم ينزف بغزارة. لم يكن هناك من يساعدني على الفور، اضطررت أن أربط ساقي بنفسي بحبل لأوقف النزيف".

نُقل بعدها إلى مستشفى كمال عدوان، ثم إلى مستشفى العودة، حيث حاول الأطباء إنقاذ ما يمكن إنقاذه. لكن التشخيص كان قاسيًا: تفتت العظم يمنع تركيب بلاتين، والحل الوحيد كان بتر ساقه اليمنى.

دخل غرفة العمليات مثقلاً بالخوف، لكنه تحلى بالشجاعة. خرج منها فاقدًا جزءًا من جسده، لكنه لم يفقد الأمل.

يؤكد عائد أنه حين أُبلغ بقرار البتر شعر أن حياته تنهار، لكنه سرعان ما تذكر أن الألم ليس نهاية المطاف، وأن ثمة حياة تنتظره بعد هذه المحنة، فقرر أن يقاتل ليعيش من جديد بعد أن كُتب له عمر آخر.

بعد العملية، بدأت رحلة العلاج الطويلة: تنظيف الجروح، حقن الدم، وألم لا ينقطع. وبسبب استمرار الحرب، كان التنقل صعبًا، إذ كان والده يرافقه لمسافات طويلة تحت الشمس الحارقة بحثًا عن علاج يخفف آلامه.

رغم كل ما مر به، لم يستسلم عائد: "كل يوم أقاوم الألم، وكل لحظة أتعلم كيف أكون أقوى. لم أخسر ساقي فقط، بل تعلمت كيف أربح حياتي من جديد".

رحلته مع الإعاقة لم تكن سهلة، إذ لم يعد قادرًا على استكمال مشواره الجامعي، لكنه يتطلع إلى مستقبل أفضل، منتظرًا تركيب الطرف الصناعي الذي يمنحه فرصة المشي والاستقلالية.

ويقول بابتسامة تحمل الكثير من العزيمة: "أحلم بأن أتمكن من المشي مرة أخرى، أن أعود للعب مع أصدقائي، وأن أبني مستقبلي. إصابتي لم تأتِ لتقتل أحلامي، بل لتعلمني معنى الصبر والقوة".

اليوم، كلما نظر عائد إلى ساقه المبتورة، يتذكر أن الإنسان قادر على مواجهة المحن، وأن الأمل لا يموت مهما كثرت الصعاب. يختم قائلاً: "لن أسمح للظروف أن تكسرني، سأقف مهما تعثرت، لأني مؤمن أن النصر يأتي بالصبر والإرادة".

دعـوة لفـرض حظـر على تصديـر الأسـلحة للاحـتـلال

رام الله/ فلسطين:

طالب الوفد الفلسطيني المشارك في أعمال المؤتمر الحادي عشر للدول الأطراف المتعاقدة في معاهدة تجارة الأسلحة، الدول بفرض حظر على توريد الأسلحة لقوات الاحتلال الإسرائيلي.

ودعا الوفد الذي ضم سفير الفلسطيني لدى الأمم المتحدة في جنيف إبراهيم خريشي، وسكرتير أول دانية دسوقي من البعثة، وسكرتير ثالث لانا خضر، لوقف التعاون مع المستوطنات غير الشرعية، وإنهاء الاحتلال الإسرائيلي، استناداً إلى الرأي الاستشاري والإجراءات الاحترازية الصادرة عن محكمة العدل الدولية.

وأكد وفد دولة فلسطين خلال الجلسة العامة لمناقشة فعالية المعاهدة، التداعيات الخطيرة لتصدير الدول للأسلحة إلى الاحتلال الإسرائيلي، وما ينجم عن ذلك من جرائم حرب وإبادة جماعية.

وأشار إلى انتهاك قوات الاحتلال لبنود الاتفاقية المتعلقة بتحويل الأسلحة لمجموعة مسلحة وعلى رأسها المستوطنين المتطرفين، ما يشكل خرقا صارخا للمعاهدة.

وشدد على أن الاحتلال ينفذ سياسات ممنهجة لتسليح المستوطنين المتطرفين، وما يترتب عليها من ترهيب للمواطنين الفلسطينيين العزل وقتلهم وتهجير الآلاف وحرق أراضيهم.

وفي السياق، لفت الوفد إلى الجرائم القائمة على النوع الاجتماعي التي ترتكبها قوات الاحتلال ضد شعبنا الفلسطيني.

واعتبر أن تزويد الدول لإسرائيل بالسلاح يسهم في تعزيز نظام الأبارتهايد وسياسات التمييز العنصري، إضافة إلى جرائم التعذيب والانتهاكات الجنسية ضد النساء والأطفال والرجال الفلسطينيين.

تساقط شعرها وبرزت عظامها.. المجاعة تنهش جسد الطفلة ميْ

غزة/ أدهم الشريف:

داخل غرفة ضيقة في مستشفى أصدقاء المريض بمدينة غزة، ترقد الطفلة مي أبو عرار (7 أعوام)، وقد غلب الشحوب على وجهها النحيل، فيما برزت عظامها من تحت جلدها كأنها تحكي بصمت قسوة المجاعة التي حاصرت طفولتها. بينما ترافقها والدتها على مدار الساعة وتتأملها بعينين دامعتين، يبذل الأطباء جهدهم، يعلقون لها المحاليل الطبية وجرعات التغذية، لكن جسدها الضعيف لا يستجيب كثيرًا.

مي البالغة (7 أعوام) ليست حالة فردية، بل مرآة لمأساة آلاف الأطفال في غزة الذين يطحنهم الجوع تحت وطأة الحصار وحرب الإبادة الممتدة منذ أكتوبر/ تشرين الأول 2023. غير أن قصتها تتجسد في تفاصيل يومية حزينة: طفلة لا تستطيع الحراك، يداها نحيلتان كأغصان جافة، وصوتها يكاد لا يسمع حين تنادي على والدتها، فيما وحده البكاء الذين يهيمن عليها.

إلى جانب سريرها، تجلس والدتها نادية أبو عرار (26 عامًا) طوال النهار والليل، تتأمل ملامح ابنتها وتخشى أن تفقدها في أية لحظة. تقول الأم بصوت مبحوح: "لم أعد أريد شيئًا من الدنيا سوى أن أرى مي تنهض على قدميها من جديد. الجوع حطمها، وأنا عاجزة عن إنقاذها."

هذه ليست المرة الأولى التي تبيت الأم مع ابنتها بعد تدهور حالتها الصحية بسبب سوء التغذية الذي تعاني منه مي منذ أشهر طويلة. فقبل 5 أشهر بدأت المضاعفات الصحية تظهر على جسد مي، وبدت نحيفة كثيرة بسبب عدم توفر الغذاء المناسب، وعندما عرضت على الأطباء أخبروا والدتها أنها تعاني من سوء تغذية حاد، ونقص في الكالسيوم والبوتاسيوم والبروتين، ومصابة بفقر الدم.

تضيف الأم وبدت منهكة أيضًا بسبب المجاعة لصحيفة "فلسطين": "هذه المرة الثالثة التي أمكث فيها مع ابنتي في المستشفى. حالتها تزداد سوءًا رغم ما يبذله الأطباء من جهود. هي بحاجة إلى تغذية سليمة وخضروات وفواكه، لكن هذه الأشياء لا تتوفر في السوق المحلي، وإن وجدت أسعارها مرتفعة."

قبل حرب الإبادة الإسرائيلية المتسمرة للشهر الثاني والعشرين، كانت مي تعيش مع عائلتها بسلام في حي الزيتون، جنوبي مدينة غزة، لكن منذ بدء الحرب دمر جيش الاحتلال منزل العائلة وتسبب بتشريدها ونزوحها إلى مدرسة تحولت إلى مركز للإيواء.

كانت وأشقائها تعيش حياة ليست مليئة بالترف، لكنها كانت كافية أن تجعلهم سعداء. واليوم أصبح التشرد والنزوح والجوع لسان حالهم وسكان قطاع غزة البالغ تعدادهم أكثر من مليوني نسمة.

ورغم المأساة التي تحيط بالأم، وخشيتها على ابنتها النحيفة، إلا أنها تحاول التخفيف عنها، ودائمًا ما تجلب لها أشقائها الأربعة. في كل زيارة، يدخلون على مي إلى الغرفة الضيقة، يلتفون حولها محاولين رسم ابتسامة على وجه أختهم. يحملون معهم ألعابًا صغيرة، وقطعة خبز أحيانًا، ويتهامسون ببراءة الأطفال عن اللحظة التي ستغادر فيها مي المستشفى لتعود للعب معهم من جديد.

لكنها، وهي تراقبهم بعيون مرهقة، لا تستطيع سوى أن تبتسم ابتسامة باهتة تخفي وراءها ألمًا لا يحتمل.

أخصائيو التغذية وغيرهم من الأطباء، حذروا مرارًا من مخاطر المجاعة التي تسببت بها الحرب على فئة الأطفال خشية ارتفاع عدد ضحاياها، وسط تحذيرات دولية وأممية من عدم سماح جيش الاحتلال بإدخال المواد الغذائية والأدوية بشكل يمكنها من الوصول إلى المواطنين بسلام.

أمام والدة مي، وبسبب بطء استجابة جسد ابنتها للمحاليل والعلاج في المستشفى، وأيضًا بسبب عدم توفر الغذاء المناسب لها، صارت تدرك تمامًا أن حالتها بحاجة إلى تحويله للعلاج في الخارج، وهذا ما يريده الأطباء أيضًا.

فهل تحظى هذه الطفلة بفرصة تمنحها الحياة من جديد، أم أنها ستدرج ضمن قائمة الشهداء الذين بلغ تعدادهم أكثر من 60 ألفًا؟

إنفوجرافيك